التنوع الصرفي بين

تنوع المعنى وتوجهه

في قراءة طلحة بن مصرف

دكتور

عبد العزيز عبد الحفيظ الحولي

كلية اللغة العربية بإيتاي البارود

جامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

وبعد

فهذه رحلة لغوية مع القراءات القرآنية والتى اخترت لها أحد أعلام علم القراءات القرآنية وهو طلحة بن مصرف- ﷺ - فعكفت على قراءته للقرآن الكريم والتى توافق فى معظم أحوالها قراءة جمهور قراء الكوفة كما تتفق فى أغلب ظروفها مع نطق التميميين .

وقد استوقفنى من قراءة طلحة ما ينتشر فيها من تنوع حركى بين فتح وكسر وضم وزيادة حركة كذلك ، وما يؤدى إليه هذا التنوع من تنوع المعنى، أو اتحاده فقمت بدراسة ذلك ، وقد جَمَعَتْ هذه الدراسة الوجيزة بين التحليل اللغوى والتحقيق العلمى فى ضوء المنهج الوصفى .

حيث حاولت الجمع والتحقيق لقراءة طلحة من خلال كتب القراءات والتفسير خاصة البحر المحيط ، كما عملت على التوجيه اللغوى الصحيح للقراءة التى أتعرض لها مبينا صلتها باللهجات ، ومحاولا نسبتها للناطقين بها إذ القراءات القرآنية من أهم مصادر للهجة العربية .

هذا وقد قمت بترجمة موجزة لصاحبها بينت فيها نشأته وحياته العلمية وأهم شيوخه وسنة وفاته كما عرضت للألفاظ التى وردت على قراءته المتنوعة الحركة فى بعض حروفها مرتبا لها حسب ترتيب آيات القرآن الكريم .

ودفعنى إلى هذه الدراسة عدة دوافع أهمها .

١- ما تؤديه الحركة من دور بارز وأثر ظاهر فى دلالة الكلمات اتســـعا ، أو تضييقا أو انتقالا واتفاقا .....إلخ .

٢- محاولة الربط بين القراءة واللهجة العربية فالقرآن عربى نزل علـــى نبى عربى بلهجات العرب فأردت أن أتلمس الصلة بين القرأءة واللهجة من خلال الدراسة .

٣- حبى الدائم والعميق لكل دراسة لغوية لها صلة بكتاب الله عز وجل .

وقد جاء هذا البحث مقسماً إلى ثلاثة مباحث هى :

١- التنوع الحركى واتحاد المعنى .

٢- التنوع الحركى وتنوع المعنى .

٣- التنوع الحركى بين تنوع المعن ، توحده.

وآمل أن تؤتى هذه الدراسة الثمرة المرجوة فى نفس قارئها كما آمل أن تحمل بين طياتها إضافة تثرى البحث اللغوى .

وما توفيقى إلا بالله .

د/ عبد العزيز عبد الحفيظ الخولى

التعريف بطلحة بن مُصَرِّف

* نسبه
* شيوخه
* تلاميذه
* خلقه ومكانته
* وفاته

طلحة بن مُصَرِّف

١- نسبه:

هو : طلحة بن مصرف بن عمرو ، بن كعب ، جخدب بن معاوية ، بن سعد ، بن الحارث ،بن ذهل ، بن سلمة ، بن دول ، بن جشم ، بن يام الهمدانى ، اليامى ، يكنى أبا عمرو ، ويقال : أبو عبد الله الكوفى (١) .

٢- مولده :

لم أقف فيما رجعت إليه من كتب التراجم على تاريخ مولد هذا القارئ الجليل وقد ذكرت هذه لكتب أنه مات كهلاً وذلك فى سنة اثنتى عشرة ومائهمن هجرة الرسول ﷺ (٢) وهذا يعنى أنه ولد فى النصف الأول من القرن الأول الهجرى .

---

(١) ينظر ترجمته : فى الطبقات الكبرى ٣٠٨/٦، وتاريخ البخارى الكبير ٤ ترجمة ٣٠٨٠، والمعارف ص ٥٢٩، والجرح والتعديل ٤ ترجمة ٢٨٠، ٢٨٢ ، وتهذيب الأسماء للنوى ٢٥٣/١ ، وحيلة الأولياء ١٤/٥-٢٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٩١/٥، وتهذيب ٢٥/٥ ، وغاية النهاية ٣٤٣/١ ، ومرآة الجنان ٢٤٣/١ ، وشذرات الذهب ١٤٥/١ ، وتهذيب الكمال ٤٣٣/١٣ ، والأعلام ٢٣٠/٣.

(٢) ينظر : العبر فى أخبار من غبر ١٠٦/١ وغيره من السابق .

٣- شيوخه :

أخذ طلحة عن أنس بن مالك ، وسعيد بن جبير ، وأبيه مصرّف ، وزبيد بن وهب (١) ، ومجاهد بن جبر ، وغيرهم .

٤- تلاميذه :

أخذ عن طلحة عدد كبير من التابعين ، منهم : سليمان الأعمش ، وحمزة بن حبيب (٢) . وزيد بن حارث اليامى ، وإسماعيل بن خالد (٣) وهم من أقرانه ، وأبان بن تغلب (٤) وابنه محمد ، وغيرهم ، وقد روى له الجماعة (٥) كما أخذ عنه القراءة عرضا يحى بن وثاب (٦) .

---

(١) هو : زيد بن وهب بن سليمان الجهنى الكوفى ، رحل إلى النبى ﷺ فمات وهو فى الطريق ، عرض على عبد الله بن مسعود ، وعرض عليه سليمان بن مهرانا لأعمش ، توفى بعد الثمانين (غاية النهاية ١/٢٩٩).

(٢) هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل التيمى الزيات ، أحد القراء السبعة ولد سنة ثمانين ، وأدرك الصحابة بالسن ، فيحتمل أن يكون رأى بعضهم ، اخذ القراءة عن سليمان الأعمش ، وحمران بن أعين ، وأبى إسحاق السبيعى ، وطلحة بن مصرف ، وقد انعقد الإجماع على تلقى قراءته بالقبول ، توفى بحلوان سنة ١٥٦هـ ينظر غاية النهاية ١/١٦١ ، ١٦٢ ، ومعرفة القراء ١/١١٢.

(٣) هو : إسماعيل بن خالد بن كثير ، روى عنه محبوب بن الحسن ، ونصر بن على الجهضمى (غاية النهاية ١/١٦٤).

(٤) هو : أبان بن تغلب الربعى ، قرأ على عاصم وطلحة والأعمش ، توفى سنة ١٤١هـ، وقيل سنة ١٥٣هـ (غاية النهاية ١/٤ ، والأعلام ١/٢٦).

(٥) تهذيب الكمال ١٣/٤٣٧.

(٦) ينظر : العبر ١/١٠٦.

٥- خلقه ومكانته :

نالت شخصية طلحة العلمية والخلقية ثناء من معاصـــرته ومترجميـــه بطريقة تكشف عن مكانه مميزة عندهم ، وقد وردت أخبار كثيرة تكشف عن مكانته تلك ، منها : ما قاله عبد الله إدريس : ما رأيت الأعمش يثنى علـــى أحد أدركه إلا على طلحة بن مصرفٍ ، وكانوا يسمونه ســـيد القـــراء (١)، ومنها : ما قاله عبد الرحمن بن عبد الملك عن أبيه : ما رأيت مثل طلحة بن مصرف ، وما رأيته فى قومه قط إلا رأيت له الفضل عليهم (٢) .

وقال ابن سعد عنه : كان أهل الكوفة ، يقرؤون عليه القرآن فلما رأى كثرتهم عليه ، وكأنه كره ذلك لنفسه فمشى إلى الأعمش فقرأ فمال الناس إلى الأعمش وتركوا طلحة (٣) .

ومما يدل على شدة ورعه أنه قيل له : لو ابتعت طعاما فربحت فيـــه ؟ قال : إنى اكره أن يعلم الله من قلبى غلاء على المسلمين (٤) .

ومن الأخبار الدالة على شدة خوفه من ربه وخشيته له أنه ضحك يوماً فوثب على نفسه ، فقال : فيم الضحك ؟ إنما يضحك من قطع الأهوال وجاز الصراط ، ثم قال : آليت ألا أفتر ضاحكا حتى أعلم بما تقع الواقعة فما رؤى ضاحكا حتى صار إلى اله عز وجل (٥) .

---

(١) تهذيب التهيب ٢٩/٥.

(٢)حلية الأولياء ٢٠/٥وسير أعلام النبلاء ١٩٣/٥.

(٣) الطبقات الكبرى ٣٠٨/٦.

(٤) حلية الأولياء ١٥/٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٩٢/٥ .

(٥) حلية الأولياء ١٥/٥ ، ومختصر صفة الصفوة لابـــن الجـــوزى ص ، ١٤٠ ، ومـــا بعدها.

٦- وفاته :

اختلف فى وفاته ، فقيل توفى سنة عشر ومائه (١) وقيل : سنة اثنتى عشرة ومائه (٢) ، وقيل سنة ثلاث عشرة ومائه (٣)

والراجح أنه توفى سنة اثنتى عشرة ومائه ، لاتفاق معظم المؤرخين على ذلك (٤)

---

(١) تاريخ البخارى الكبير قسم ٢ ، ص ٣٤٧ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٢٥٤/١.

(٢) الطبقات الكبرى ٣٠٩/٦.

(٣) تهذيب الكمال ٤٣٧/١١٣ ، وتهذيب التهذيب ٢٦/٥.

(٤) الطبقات الطكبرى ٣٠٩/٦ ، وتهذيب الكمال ٤٣٧/١٣ ، ومرآة الجنان ٢٤٣/١، وسير أعلام النبلاء ١٩٣/٥ ، وشذرات الذهب ١٤٥/١ ، وغاية النهاية ٣٤١/١ ، والأعلام ٨٠/١

التنوع الحركى فى قراءاته

المبحث الأول

التنوع الحركى واتحاد المعنى

جاءت كلمات هذا المبحث متنوعة الحركة ولكن المعنى متحد وهذا التنوع يرجع إلى المستوى الصوتى أو النحوى أو الصرفى :

(أ) ما يرجع فى تنوعه إلى المستوى الصوتى .

١- **عَشَرِةَ** : الفتح والكسر والإسكان لشين (عشرة) وذلك فى قوله تعالى : ﴿انفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾ (١) حيث قرأ الجمهور (عَشْرة) بسكون الشين وقرأ مجاهد وطلحة وعيسى ويحيى بن وثاب الشين (عشرة) وقرأ يعقوب : عَشَرة بالفتح (٢) .

ففى اللفظ الكريم عند تركيبه مع آخر ، أى حين جعله عددا مركبا مع غيره ثلاثة مناهج لنطق الشين .

الأول :-

النطق بالشين ساكنة وهو منهج الحجازين ، وعليه قراءة جمهور القراء

الثانى :-

كسر الشين ، وهو منهج التميميين ، وعليه قراءة طلحة ويحيى .

الثالث :-

فتح الشين لتميم أيضاً وعليه قراءة يعقوب .

---

(١) سورة البقرة من الآية (٦٠).

(٢) البحر المحيط ١/٣٦٩/٣٧٠.

وقد نص سيبوية على اللغة الأولى والثانية بقوله : وأن جاوز المؤنث العشر فزاد واحداً قلت : إحدى عَشرة بلغة تميم كأنما قلت : إحدى نبقة وبلغة أهل إحدى عشْرة كأنما قلت إحدى تمرة (١) .

وأما اللغة الثالثة أيضاً فهى لتميم قد ذكر السيوطى : أن أهل الحجاز لا يحركون الشين وتميم تثقل الشين ، ومنهم من يفتحها وكذا ذكر ابن هشام حيث قال : (٢) وكسرتها فى لغة تميم وبعضهم يفتحها ، كما نسب الكسر لأهل نجد عامة (٣) وقد ذكر الرضى علة كسر الشين عند تميم ، وعلة الإسكان عند الحجازيين:

أن تميم كرهت توالى أربع فتحات فيما هو كالكلمة الواحدة مع امتزاجها مع نيف الذى فى أخره فتحة ، عدل عن فتح وسطها إلى كسره ، وأما الحجازيون فيعدلون من حركة الوسط إلى السكون لئلا يكون إزالة ثقل بثقل أخر ، وهى الفصحى (٤) .

وإذا كان الرضى قد ذكر : أن لغة الإسكان هى الفصحى ، فقد ذكر غيره أن التسكين هو الأصل كما أن الكسر من لغة تميم نادر ، لأن سبيلهم التخفيف وسبيل أهل الحجاز التثقيل فخالفوا رأى التميميين فى التخفيف بالإسكان إلى الكسر (٥) .

---

(١) الكتاب لسيبويه ٣/٥٥٧.

(٢)المزهر للسيوطى ٢/٢٧٥.

(٣) لسان العرب (ع /ش /ر).

(٤) شرح الكافية ٢/١٥٠/١٥١.

(٥) انظر الجامع لأحكام القرآن ١/٤٥٨ ، البحر المحيط ١/٣٧.

وأما قراءة عَشرَة بفتح الشين ، فيتفق وطابع تميم فى الميل إلى تتـــابع الحركات حيث إن الصوت السابق للشين ، وهو العين مفتوح واللاحق مفتوح كذلك .

وعلى كل فليس هناك اختلاف فى المعنى بين النطـــق بالكســـرة ، أو الفتحة ، أو الإسكان فالمعنى واحد .

٢- **قثائها** : بالضم والكسر للقاف فى لفظ (قثائها) فى قوله تعالى : ﴿ فَـــادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَـــا ﴾ (١) فقـــد قـــرأ الجمهور " وقثائها " بالكسر ، وطلحة ويحيى بن وثاب وغيرهما " قثائها " بضم القاف (٢) .

وقد ذكر أبو حيان أنها لغة (٣) .

وذكر الجوزى نقلاً عن الفراء أن الكسر لغة أهل الحجاز وهو الأغلـــب والضم لغة تميم وبعض بنى أسد وهى قليلة (٤) .

ولذا لم يقرأ بها إلا فى الشواذ ، كما أن الكسر يتناسب مـــع الحجـــازيين لرقته وهم حضر والضم يتناسب مع التميميين لخشونته وهم بدو وعلى كـــل فالمعنى بالضم والكسر واحد .

---

(١) البقرة من الآية (٦١).

(٢) انظر البحر المحيط ٣٧٦/١ ، الجامع لأحكام القـــرآن ٤٦٢/١ ، ومفـــاتيح الغيـــب للرازى ١٤٠/٣.

(٣) البحر المحيط ٣٦٧/١.

(٤) انظر زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى ٨٨/١.

٣- **الحج** : بالفتح والكسر للحاء من كلمة " لحج " فى قوله تعالى : ﴿ وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ ﴾ (١) .

قرأ طلحة : الحج بكسر الحاء هنا وفى آل عمران (٢) وبالفتح فى سائر القرآن وكذا قرأ حفص وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف وكسره الحسن حيث جاء فى القرآن (٣) ووردت الكلمة عشر مرات فى كتاب الله الكريم وبالرجوع إلى كتب اللغة والتفسير يتبين أن نطقها بالفتح والكسر لغتان ، وقد نسب النطق بالكسر لتميم من أهل نجد يقولون : نهىٌ للغدير وغيرهم يقولون نَهى وهو الحَج والحجِ (٤) وكذا نسب يونس ، بينما نسب الفتح لأهل الحجاز أهل العالية وأسد (٥) ، وقد ذكر العلماء أن الأصل الفتح وهو الأكثر والكسر قليل وفرع عنه ، ولعل فى انتهاج تميم الكسر فى نطق الكلمة هو ميل منهم إلى اقتصاد فى الجهد العضلى ، فالكسرة بعد الياء والياء تجاور الجيم مخرجاً، وفى هذا نوع من التماثل الصوتى الرجعى أو المدبر حيث أثر صوت الجيم فى كسر الحاء .

وقد وقع النحاس فى سبق حين نسب النطقين للقبيلتين ثم قال : فالفتح على المصدر والكسر على أنه اسم ، لأنهما إما أن يكون بهما مسمى واحد ينتمى إلى قبيلتين ، أو مسميين ينتميان إلى قبيلة واحدة (٦) .

---

(١) البقرة من الآية (١٩٦).

(٢) إشارة إلى الآية رقم (٩٧) من آل عمران ﴿ وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ .

(٣) البحر المحيط ٢/٢٥٥.

(٤) إصلاح المنطق ص ٣٠ وانظر إعراب القرآن للنحاس .

(٥) الإتحاف ١/٤٨٥.

(٦) انظر لغة تميم د/ ضاحى عبد الباقى ص ٢١٧.

٤- **النصب** : بالضم والإسكان للصاد فى قوله تعالى : ﴿ وَمَـا ذُبِـحَ عَلَـى النُّصُبِ ﴾ (١) .

قرأ طلحة بن مصرف " وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ " بضم النون وإسـكان الصاد (٢) وقرأ الحسن : النَصْب بفتح النون وجـزم الصـاد (٣) ومعناهـا الحجارة التى كانت تنصب حوالى مكة يذبحون عليها ، والذبح عليها جـزء مما أهل لغير الله به وخصها بالذكر بعد ذكرها فى عموم جنسها لشهرة الأمر وشرف الموضع (٤) .

والنُّصب ، والنُّصُب ، والنَّصب : واحد الأنصاب وهو ما نصب فعبد من دون الله تعالى وكـذا يقـال . للـداء والـبلاء : والنُّصـب ، والنُّصُـب ، والنَّصب (٥) .

٥- **الضأن** : بالفتح والإسكان للهمزة فى قوله تعالى : ﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّـنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ ﴾ (٦) . قرأ طلحة بن مصرف : من الضَأَن بفتح الهمزة (٧)

---

(١) المائدة من الآية (٣) .

(٢) انظر البحر المحيط ٤/٧٤ وتفسير القرطبى ٣/٢١٥٧.

(٣) الإتحاف ١/٥٢٩.

(٤) انظر الجامع لأحكام القرآن ٣/٢١٥٧ ، واللسان " نصب " .

(٥) البحر المحيط ٤/٢٣٥ وانظر الإتحاف ٤١/٥٣٤.

(٦) سورة الأنعام من الآية (١٤٣).

(٧) البحر المحيط ٤/٦٧٢ والجامع لأحكام القرآن ٣/٤٢٦٣٣ والقراءة بلا نسـبة فـى الكشاف ٢/٥٧.

والفتح والإسكان لغتان بمعنى :-

ذكر القرطبى تعليقاً على قراءة طلحة بالفتح – أنها لغة مسموعة عند البصريين فهو مطرد عند الكوفيين فى كل ما ثانية حرف حلق ، وكذلك الفتح والإسكان فى المعَز والمعز (١) وفى الكلمة لغات أخرى غير هذين (٢) .

٦- سم: بالفتح والضم للسين فى قوله تعالى ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ (٣)

قرأ طلحة وعبد الله وقتادة وأبو رزين بضم سين " سُم " (٤)

وقد ذكر العلماء أن " السَمّ والسُّم " لغتان لخرق الإبرة وكذا للسُّم القاتل، ففى الجمهرة يقول ابن دريد : وسموم الإنسان واحدها سُم وسَم جميعا ، وهى الخروق فى البدن نحو المنخرين والأذنين ، وغير ذلك .

وقد قرأ :" سَمُّ الخياط سُمُّ الخياط " (٥) .

وقال أبو زيد يقال : " سَمَ الخياط وسُمُ للثقب .....

وقال يونس : أهل العالية يقولون : السَّم والشَّهد " تميم " السُّم والشُّهد"(٦) .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٣/٢٦٣٣.

(٢) انظر المحكم ٨/٢٢٤.

(٣) سورة الأعراف من الآية رقم (٤٠).

(٤) البحر المحيط ٥/٢٥ والقراءة فى تفسير القرطبى ٣/٢٧٢٤ لابن سيرين .

(٥) الجمهرة لابن در يد ١/٩٥.

(٦) إصلاح المنطق ، ص٩١.

وقد ورد السَّم بمعنى : القتل فى الأثر الشريف فى قوله : " مـــن قتـــل نفسه بسَم " (١) بفتح السين وضمها ،وذكر بعض العلماء أن الفتحة أفصح(٢) فالمعنى واحد مع فتح السين وضمها .

٧- آسى : بالفتح والكسر للهمزة فى قوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَـوْمٍ كَافِرِينَ ﴾ (٣)

قرأ ابن وثاب وطلحة والأعمش " إيس" بكسر الهمزة وهى لغـــة تقـــدم ذكرها فى الفاتحة (٤) وقرأ طلحة وهزيل بن شرحبيل الكوفى بكسر الهمـــزة فى قوله تعالى " أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ " (٥) .

قاله صاحب اللوامح ، وقال لغة الكسر وهذا الكسر فى النـــون والتـــاء أكثر من حروف المضارعة يعنى نعهد وتعهد (٦) وغير ذلك من القـــراءات التى وردت على هذه اللغة .

---

(١) انظر الحديث فى مشارق الأنوار ٢/٢٢٠.

(٢) انظر السابق ٢/٢٢٠.

(٣) سورة الأعراف من الآية (٩٣).

(٤) ينظر : البحر المحيط ١١٨/٥ ، ويقصد بقوله لغة تقدم ذكرها فـــى الفاتحـــة بقولـــه تعالى: (نستعين) فقد قرأها بكسر النون زر بن حبيش وعبيد بن عمرو ويحيـــى بـــن وثاب والنخعى ، وينظر : البحر المحيط ٤٢/١ كما نسبت لجناح بن حبيس ينظـــر : شواذ القراءة للكرمانى ص ٤ . مخطوط بدار الكتب المصرية .

(٥) سورة يس من الآية (٦٠).

(٦) البحر المحيط ٧٧/٩.

تفصيل اللغة .

هذه ظاهرة لهجية تسمى بالتلتلة وتعنى كسر حرف المضارعة بدلا من الفتح فالأصل المشهور فى حركة المضارعة الفتح فى الثلاثى الأصل وذلك لخفة الفتح ، فكان الثلاثى لكثرته به أولى .

أما إذا كان الفعل رباعياً فإن العرب يضمون حرف المضارعة منه ، لأنه أقل من الثلاثى سواء كانت حروفه أصلية ، أو فيها حرف زائد كيدحرج ويكرم (١) .

من السابق يظهر أن العرب نهجا آخر فى ضبط حروف المضارعة أشار إليه سيبويه يقول : هذا باب تكسر فيه أوائل المضارعة للأسماء وذلك فى لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز ، وذلك قولهم : أنت تِعلم ذاك وأنا إِعلم، وهى تِعلم ونحن نِعلم ذاك ... (٢) .

وقد ذكر ابن فارس أن من بين وجوه اختلاف لغات العرب : الاختلاف فى الحركات كقولنا : نَستعين بفتح النون وكسرها ، وقال الفراء : هى مفتوحة فى لغة قريش . ، وأسد وغيرهم يقولون بالكسر (٣) .

وهذا الكسر شامل لما هو ثلاثى صحيح ، أو معتل يخشى ، وإخشى ، أو مضعف كتِعضين ، أو كان أوله همزة وصل ، أو تاء زائدة استغفر فأنت تِستغفر ، وتِفاعلت (٤) وغيرها .

---

(١) انظر شرح الكافية لابن الحاجب ٢/٢٧٧.

(٢) الكتاب لسيبويه ٤/١١٠، وشرح الشافية ١/١٤٣ .

(٣) الصاحبى لابن فارس ، ص ٢٨ .

(٤) انظر الكتاب لسيبويه ٤/١١٠ ، وما بعدها وكذا شرح الشافية ١/١٤٣ .

ويتحقق هذا الكسر مع الحروف المضارعة جميعها إلا الياء فإنها تفتح عند جميع العرب ما لم يكن بعد حرف المضارعة ياء فإنه يكسر أيضاً .

قال سيبويه : وجميع هذا يفتحه أهل الحجاز وبنو تميم لا يكسرونه فى الياء إذا قالوا : يفعل " (١) إلا أن يكون بعد ياء المضارعة ياء فإنها تكسر أيضاً (٢) .

والذى يسهل الكسر مع وجود ياء المضارعة بعدها ياء أخرى هو الاقتصاد فى الجهد العضلى ، والعمل من جهة واحدة .

نسبة الظاهر :

من العلماء من وسع فى نسبة الكسر حيث نسب الفتح للحجازيين والكسر لسائر العرب (٣) ونسب بعضهم الكسر لبعض العرب دون تحديد (٤) وحدد بعضهم قبائل الكسر والفتح قال أبو عمرو .....وتِعلم بالكسر لغة قيس وتميم و أسد وربيعه وعامة العرب ،وأما أهل الحجاز وقوم من أعجاز هوزان وأسد السراة وبعض هذيل فيقولون تَعلم والقرآن عليها (٥) .

وذكر النحاس القبائل السابق المنسوب إليها الكسر وذكر الفتح لأهل الحجاز (٦) وينسب أبو حيان : الكسر وقيس وأسد ، ولم يذكر ربيعه ، كما لم

---

(١) الكتاب ١١٣/٤.

(٢) انظر شرح الكافية ٢٢٨/٢.

(٣) الكتاب ١١٠/٤ .

(٤) انظر النهاية لابن الأثير ٢٤/١ .

(٥) انظر لسان العرب " وقى " .

(٦) انظر إعراب القرآن للنحاس ١٧٣/١.

يذكر قبائل الفتح (١) ولعل فى عدم ذكره ذلك اعتمادا منه على وضوح نسبته كما نسبت الظاهرة لبهراء وتسمت الظاهرة بتلتلة بهراء منسوبة إليها .

قال ابن جنى : وأما تلتلة بهراء فإنهم يقولون : تِعلمون وتِفعلون ويصنعون بكسر أوائل الحروف ، ويقصد بالحروف حروف المضارعة (٢) كما ذكر الحريرى (٣) وبهذا اللقب تعرف فى كثير من المعاجم (٤) .

وقد أضيفت الظاهرة لبهراء بخاصة دون غيرها ، لأن العلماء لم ينسبوا لقبيلة واحدة أكثر من ظاهرة فى رواية واحدة (٥) .

وقد تنسب الظاهرة لأكثر من قبيلة إذا تعددت الرواية فمثلاً تنسب الكشكشة لتميم فى رواية (٦) وفى أخرى تنسب لربيعه (٧) وسميت الظاهرة التى معنا بالتلتله من أجل كسر التاء ، مع أن الكسر لا يقتصر عليها بل تكسر النون والهمزة والياء إذا وليها ياء كما تقدم ، وإنما اشتقاق اسمها من التاء من باب تسمية الكل باسم الجزء .

أيهما أصل الفتح أم الكسر ؟

يرى القدماء أن الأصل الفتح لأحرف المضارعة يؤكد هذا قول سيبويه وجميع ما ذكرت مفتوح فى لغة أهل الحجاز ، وهو الأصل (٨) .

---

(١) انظر البحر المحيط ٢٣/١.

(٢) سر صناعة الإعراب لابن جنى ١٣١/١ ، والخصائص ١١/٢.

(٣) درة الغواص للحريرى ١١٤.

(٤) انظر اللسان : " تلل " والقاموس المحيط " تلل" وغيرهما .

(٥) لغة تميم د/ ضاهى عبد الباقى ، ص ٢٠٧ ز

(٦) الكامل للمبرد ٧٦٥/٢.

(٧) درة الغواص ، ص ١١٤.

(٨) الكتاب لسيبويه ١١١/٤.

ويقول ابن سيده : كانت لغتهم الأصل ، لأن العربية أصلها إسماعيل عليه السلام ، وكان مسكنه مكة (١) .

بينما يرى بعض المحدثين : أن الكسر ظاهرة سامية قديمة توجد في العبرية والسريانية والحبشية وأن الفتح في أحرف المضارعة حادث في العربية بدليل عدم وجوده في اللغات السامية الأخرى ، وبدليل ما بقي من الكسر في بعض اللهجات العربية القديمة واستمراره في اللهجات الحديثة (٢)

ويعلق آخر على هذا بقوله : إن الباحث قد نسى أن العربية هي اللغة السامية التي بقيت في الجزيرة العربية بعد هجرة الساميات ، فالفتح ليس حادثاً فيها ، بل إنه الأصل والكسر هو الذي حدث بعد اختلاط الساميين بغيرهم (٣) .

وفي رأيي أن الفتح هو الأصل ، كما ذكر القدماء ، وأن الكسر تطور عنه ، وإذا كان هذا التطور قد حدث بشكل واسع في الساميات الأخرى غير العربية حتى شمل جميع أوزانها ، فإنه حدث للعربية في بعض الأوزان واقتصر هذا التطور على بعض اللهجات .

٨- (الحساب) بالكسر والفتح للحاء في قوله تعالى : ﴿لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾ (٤)

قرأ طلحة بن مصرِّف (والحَساب) بفتح الحاء رواه أبو توبة عن العرب(٥) .

---

(١) المخصص لابن سيده ١٤/٢١٧.

(٢) فصول في فقه العربية د/ رمضان عبد التواب ، ص ١٢٥ .

(٣) اللهجات العربية نشأة وتطورا د/ عبد الغفار هلال ٢٩٥.

(٤) سورة يونس من الآية (٥).

(٥) البحر المحيط ٦/١٥ .

ولم أقف على : الحساب إلا فى هذه القراءة ، وواضح أنها لغة قليلة لمن يتبعون الحركات ويميلون إلى التخفيف حيث أبدلوا كسرة الحاء بفتحة لتتناسب مع فتح السين فيصير العمل من جهة واحدة فيقل الجهد العضلى المبذول عند النطق ويتحقق الاقتصاد خاصة وأن الحاء حرف حلقى يتطلب التخفيف .

٩-**زَلَفاً** : بالضم والفتح لَلام فى قوله تعالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ﴾ (١)

قرأ الجمهور " وَزُلَفًا " بضم الزاى وفتح اللام وقرأ ، وطلحة بن مصرف وعيسى وابن أبى إسحاق وأبو جعفر بضمهما ، وقرأ (وَزُلْفاً) بضم الزاى ساكنة اللام ابن محيص ومجاهد (٢) ففى الكلمات ثلاث قراءات ، والمعنى ، هو الطائفة من الليل ، أو ساعات من أوله (٣) .

فالأولى : " زُلَفا " بضم ففتح وذلك كغُرْفَة ، وغُرَف

الثانية : يضم اللام جمع (زليف) ويجوز أن يكون واحدة زُلفُة لغة كبُسُرة وبسر فى لغة من ضم السين .

الثالثة : زلفا بضم فسكون واحدته (زلفة) إلا أنه جمعه جمع الأجناس المخلوقات كبُرَّة ، بُر ، دُرَّة وذلك أن الزلفة جنس من المخلوقات وإن لم يكن جوهراً كما أن الدرة والبرة جوهر جنس من الجواهر (٤)

---

(١) سورة هود من الآية ١١٤.

(٢) انظر البحر المحيط ٢٢٣/٦، والمحتسب ٣٣٠/١.

(٣) اللسان زلفا وانظر تفسير القرطبى ٣٤٢٩/٤.

(٤) انظر البحر المحيط ٢٢٣/٦ والمحتسب ٣٣٠/١ ،والكشاف ٢٦٧/٢ والقراءة فيه غير منسوبة .

والقراءة الثانية (زُلفاَ) فيها تماثل مقبل حيث أثرت حركة الـــزاى فـــى حركة اللام بعدها فحولتها إليها ليكون العمل من وجهة واحدة بدل الانتقال من ضم إلى فتح .

١٠- (صنوان) بالضم والفتح للصاد فى قوله تعـــالى : ﴿ صِـــنوَانٌ وَغَيْـــرُ صِنْوَانٍ يُسقَى بِمَاء وَاحِدٍ ﴾ (١) .

قرأ الجمهور صِنوان بكسر الصاد فيهما ، وقرأ ابن مصرف والسلمى وزيد بن على بضمها والحسن وقتادة بفتحها (٢) .

ففى الكلمة التى معنا ثلاث قراءات فى ضبط الصاد .

والقراءة الأولى والثانية بمعنى واحد وهما جمعا صنو والصنو : النخلة لها رأسان وأصلهما واحد(٣) ، أو الفرع يجمعه مع آخر أصـــل واحـــد (٤) وصِنوان بالكسر لغة أهل الحجاز وصُنوان بالضم تميم وقيس (٥)

وأما القراءة الثالثة (صنَوان) بفتح الصاد فهى اسم الجمع ، وليس من أمثلة التكسير مثل : السعدان والضمران (٦) . ولم أذكر ذلك التنوع والتوحد فى المعنى لأنها ليست قراءة طلحة .

---

(١) سورة الرعد من الآية (٤).

(٢) البحر المحيط ٣٤٩/٦ وانظر الكشاف ٣٤٩/٢ ، والقراءة فيه بـــلا نســـبة وتفســـير القرطبى ٣٦١٧/٥ .

(٣) انظر المحتسب ٣٤٩/١ .

(٤) البحر المحيط ٣٤٩/٦.

(٥) المحتسب ٣٥١/١ والبحر ٣٤٩/٦.

(٦) المحتسب ٣٥٣/١.

١١-القانطين : بحذف الألف وإثباتها فى قوله : ﴿ تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ ﴾ (١) .

قرأ ابن وثاب وطلحة والأعمش (من القنطين) (٢)

وفى هذه القراءة وجهان :

الأول : أن يكون فيه القنطين بمعنى القانطين ، أى الآيسين وهى قراءة الجمهور إلا أن العرب قد تحذف ألف فاعل فى نحو هذا تخفيفاً مثل قول الراجز :

إلا عرادا عردا ** وصليانا بردا (٣)

يريد عاردا وباردا فحذف الألف تخفيفاً (٤)

الثانى : أن تكون من لغة من يقول قَنِطَ يَقنَطُ ، وتكون قراءة الجمهور (القانطين) على لغة من قال قَنَطَ يقنِط ويقنُط (٥) .

١٢- نكراً : بالإسكان والضم للكاف فى قوله تعالى : ﴿ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا﴾ (٦).

قرأ الجمهور بإسكان الكاف وقرأ نافع وأبو بكر ذكوان وأبو جعفر ويعقوب بضم الكاف (٧) وكذا طلحة وشيبة (٨) بالرجوع إلى كتب اللغة

---

(١) الحجر من الآية ٥٦.

(٢) المحتسب ٤/٢ والبحر ٨٦/٦ والقرطبى ٤٣٧٥٨/٥ .

(٣) الرجز فى المحتسب ١٧١/١ ، ٥/٢ والخصائص ٣٦٤/٢ ،واللسان (عرد) .

(٤) المحتسب ٥/٢ وانظر الجامع لأحكام القران ٣٧٥٨/٥.

(٥) المحتسب ٥/٢ .

(٦) سورة الكهف من الآية ٧٤.

(٧) الالتحاف ٢/٢ .

(٨) البحر المحيط ٢٠٨/٧ وانظر الكشاف ٤٩٤/٢.

والتفسير والقراءات يتبين أن المعنى واحد فالنُكْر بالضم والنُكَر بالفتح : المنكر وذلك مثل عُسر وعُسُر .

قال الشاعر " الأسود بن يعفر " :

أتونى فلم أرض ما بيتوا ** وكانوا أتونى بشئ نُكُر (١)

وهنا تبعت الكاف النون فى حركتها " الضمة " ليتماثل الضبط على طريق التأثير المقبل .

١٣- **سدا** : بالفتح والضم وللسين فى قوله تعالى : ﴿ عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ (٢) .

قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر وابن كثير (سدا) وقرأ باقى السبعة بفتح السين ، وهى قراءة طلحة والأعمش (٣) ذكر بعض العلماء أنهما لغتان بمعنى واحد (٤) .

قال ابن السكيت فى باب فَعل وفُعل باتفاق المعنى : قال أبو عمرو يقال لك جبل : صَدُ وصُدَ وسَدُ وسُدَ.

وأنشد لليلى :-

أتابع لم تتبع ولم تك أول ** وكنت صنيا بين صدن مجهلا (٥)

وقال الكسائى : افتح والضم لغتان بمعنى واحد (٦)

---

(١) انظر لسان العرب مادة " نكر " .

(٢) سورة الكهف من الآية (٩٤).

(٣) البحر المحيط ٢٢٦/٧ والالتحاف ٢٢٦/٢.

(٤) انظر اللسان (سدد) والالتحاف ٢٢٤/٢.

(٥) إصلاح المنطق ٨٩/٩٠.

(٦) الجامع لأحكام القرآن ٤٢٢٩/٦ .

وذكر بعض العلماء : أن ما كان من خلقة الله لم يشارك فيه أحد بعمـــل فهو بالضم ، وما كلن من صنع البشر فهو بالفتح ، وقيل العكس .

وذكر ابن إسحاق : أن ما رأته عيناك فهو سُد بالضم وما لا ترى فهو سَد بالضم وما لا ترى فهو سَد بالفتح (١) .

وأرى أنهما بمعنى واحد ، وهو الأخير بالقبول ، وبهذا لم اذكره فـــى البحث الأخير .

١٤- **الصدفين** : بالفتح والضم والإسكان فى الصدفين مـــن قولـــه تعـــالى : ﴿حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ﴾ (٢) فى اللفظ الكريم عدة قراءات هى .

(الصُدُفين) بضم الصاد والدال وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر (٣).

(الصُدفين) بضم الصاد وإسكان الدال وهى قراءة أبى بكر وابن محيص وغيرها (٤) .

(الصدفين) بفتح الصاد والدال وهى قراءة أبى جعفر وحميـــد وطلحـــة ويعقوب وخلف (٥) .

(الصدفين) بفتح الصاد وضم الدال وهى قراءة الماجشون (٦) .

---

(١) انظر السابق ٤٢٢٩/٦ والالتحاف ٢٢٤/٢.

(٢) سورة الكهف من الآية رقم ٩٦.

(٣) الإتحاف ٢٢٧/٢ والجامع لأحكام القرآن ٤٢٣١/٦.

(٤) انظر البحر المحيط ٢٢٧/٧.

(٥) السابق ٢٢٧/٧.

(٦) المحتسب لابن جنى ٣٤٠/٢.

والمشهور قراءة طلحة ومن لف لفه بفتح الصاد والدال ، والصـــدفان : الجيلان المتقابلان ، فكأن أحدهما صادف صاحبه (١) ففى الكلمة أربع لغات قرئ بجمعيها وهى : صُدُفان ، وصُدفان ، وصَدَفان ، وصَدُفان (٢) .

وقد نسب صاحب الإتحاف فتح الصاد والدال لأهل الحجاز ، كما نسب ضم الصاد والدال لقريش (٣) .

وأرى أن فيما ذكره نظر فقريش هى أكبر القبائل الحجازية ونسب لها خلاف ما نسب لأهل الحجاز .

وكان الأولى أن يقول أن قريشاً أو أهل الحجاز يميلون إلـــى الأتبـــاع الحركى فى هذه الكلمة فتحا أو ضما فيقولون : " صُدُفان أو صَدَفان.

١٥- **جنيا :** بالفتح والكسر للجيم فى قوله تعالى : ﴿ تُسَـــاقِطْ عَلَيْـــكِ رُطَبًـــا جَنِيًّا﴾(٤) .

قرأ طلحة : (رطبا جِنيا) بكسر الجيم (٥) .

وهذه القراءة على الأتباع فى الحركات حيث تماثلت تماثلاً مدبرا ، أو رجعيا تبعت فيه حركة الجيم حركة النون التى بعدها وهذا الأتباع شائع عند العرب فى الحروف الحلقية وأشبهت النون فيه هذه الحروف .

---

(١) انظر اللسان مادة (صاد/ ف).

(٢) انظر المحتسب لابن جنى ٢/٣٤٠.

(٣) الإتحاف ٢/٢٢٧.

(٤) سورة مريم الآية ٢٥.

(٥) ينظر المحتسب ٢/٤١ وفيه عن طلحة وفى الكشاف ٢/٥٠٧ عن طلحة بن ســليمان وكذا فى الجامع لأحكام القرآن ٦/٤٣٠١٧.

قال أبو الفتح : تبع فتحة الجيم من " جنيا " كسر النون وشبه النـــون ، وإن لم يكن من حرف الحلق بهن فى نحو صَأى لا فرح صِئيا وفى الشِخير والنِخير والنِعيق والشَعير والبِعير والرِغيف وحكى أبو زيد عنهم : " ذلـــك لمن خاف وعِيد الله" (١)

١٦- دركا : بالفتح والإسكان للراء فى قوله تعالى :﴿ لَّا تَخَافُ دَرَكًـــا وَلَـــا تَخْشَى ﴾(٢) .

قرأ أبو حيوة رطلحة والأعمش بسكون الراء ، والجمهور بفتحها (٣) .

جاءت الكلمة فى القرآن الكريم فى غير هذا الموضع وذلك فى قولـــه تعالى ﴿فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾(٤) وقرئ الـــدَّرَك بالتحريـــك والـــدَّرك بالإسكان أيضا (٥) .

قال أبو على : وهما لغتان كالشَّمَع والشَّمع (٦)

وقد ذكر أبو يعقوب هذه الكلمة ضمن ما ذكره من كلمات فى باب فَعْل وفَعَل من السالم وهما بمعنى كالطَرْد والطَـــردَ والبَعْـــد والبَعَـــد والصَـــخْر والصَخَر وغيرها (٧) .

---

(١) المحتسب ٤٢/١.

(٢) سورة طه الآية (٧٧).

(٣) البحر المحيط ٣٦٢/٧.

(٤) سورة النساء من الآية (١٤٥).

(٥) السبعة لابن مجاهد ٢٣١ والبحر ٣٨٠.

(٦) البحر ٣٨٠/٣.

(٧) إصلاح المنطق ، ص٩٧.

قد ذكر العلماء أن الأصل فى ذلك التحريك ، ففى الحجة لابن خالويــة أن من حرك أتى بالكلام على أصله ، لأن التحريك أيسر وأشهر والحجة لمن أسكن أنه أتى به على طريق التخفيف (١) ويؤكد أصالة الفتح قراءة جمهــور القراء به ، واختاره العلماء كأبى عبيد (٢) فالدَّرك لغة فى الدَرَك .

١٧- **زهرة** : بالإسكان والفتح للهاءِ فى قوله : ﴿ هْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا ﴾ (٣) .

قرأ طلحة (٤) وكذا يعقوب والحسن زَهَرة بفتح الهاء ، وقرأ الجمهــور الهاء من " زَهْرة " (٥) .

ومعنى زهرة الحياة الدنيا : زينتها وفى الكلمة لغتان فيقــال : زَهْــرة بالتسكين ، وزَهَرة بالفتح كما يقال الجَهرة والجَهَرة كما قرئ : (أَرِنَــا اللّــهِ جَهْرَةً) (٦) وكما يقال : نَهر ونَهَر (٧) .

١٨- **حرَام وحِرْم** : بالفتح وزيادة الألف ، والكسر الراء بلا ألف " حــرْام – حرم" فى قوله تعالى : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ (٨) .

قرأ طلحة والأعمش وأبو حنيفة (٩) وأبــو بكــر وحمــزة والكســائى (وحِرمُ) بكسر الحاء وسكون الراء (١٠) .

---

(١) الحجة لابن خالوية ، ص١٢٧، والبحر ٣٦٠/٧.

(٢) انظر إبراز المعانى للشاطبى ، ص٢٤٠.

(٣) سورة طه من الآية (١٣١).

(٤) البحر المحيط ٢٤٧/٧.

(٥) انظر الإتحاف ٢٥٩/٢.

(٦) سورة النساء الآية (١٥٣).

(٧) الكشاف ٥٥٩/٢ .

(٨) سورة الأنبياء من الآية (٩٥).

(٩) البحر المحيط ٤٥٦/٧.

(١٠) الإتحاف ٢٦٧/٢..

ورويت القراءة عن على وابن مسعود وابن عباس رضى الله عنهم (١) والحِرم والحَرام لغتان كالحِل والحلال ، فهما بمعنى واحد ، وهو : الواجب(٢) .

قال ابن السكيت : الحِرم والحرام يقال هذا حِرم وحَرام وحِل وحَلال(٣).

وفى اللسان : الحِرم بالكسر والحَرام نقيض الحلال وجمعه حُرُم (٤) وقد ذكر ابن جنى : أن ابن عباس وسعيد بن المسيب وعكرمة وقتادة قرأوا وحِرَم أى : واجب وحرام ، ومعناه حرم ذلك عليها فلا تبعث إلى يوم القيامة (٥) .

كما قرأ ابن عباس وَحَرم بفتح الحاء وسكون الراء والتنوين ، وذكر أنها مخففة من حِرِم (٦) على لغة بنى تميم فهو كبَطر من بَطِر وفَخذ من فَخِذ وكَلمة من كلمة (٧) ففى الكلمة أربع لغات قرئ بها فى المتواتر والشاذ هى : حرام ، حِرم ، حَرِم ، وحَرم وعلى اللغة التى قرا بها طلحة جاء قول الشاعر

لا تأمنن قوما ظلمتهم ** وبدأتهم بالشَّر والحِرم (٨)

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٦/٤٥٢٠.
(٢) تفسير القرطبى ٦/٤٥٢٠ والإتحاف ٢/٢٦٧ والكشاف ٢/٥٨٢.
(٣) إصلاح االمنطق ، ص ٣٤ .
(٤) اللسان (حرم).
(٥) المحتسب لابن جنى ٢/٦٥.
(٦) السابق ٢/٦٦.
(٧) السابق ٢/٦٦.
(٨) السابق ٢/٦٦.

١٩- **السجل** : بالكسر والفتح والضم " فى قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاء كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ (١) .

قرأ الجمهور " السَّجِلِّ " (٢) على وزن " الطَّمِرِ " (٣) وقرأ أبو هريرة وأبو زرعة ابن عمرو وابن جرير بضمتين وشد اللام " السُّجُلُّ " (٤) وقرأ وأبو السماك والأعمش : "السَّجْل" أىَ بفتح السين والجيم ساكنة (٥) .

ففى الكلمة ثلاث قراءات " السَّجِلِّ ، لسُجُلُّ ، السَجلِ " وكلها لغات بمعنى واحد : وهو الرجل بلغة الحبشة (٦) .

وقيل : هو الكتاب ، وقال قوم : هو ملك يطوى الكتب (٧) ، وقال آخرون : هو كتاب للنبى ﷺ (٨) .

وذهب جماعة إلى أن الكلمة معربة من الفارسية (٩) وقيل : من الحبشية (١٠) .

---

(١) سورة الأنبياء من الآية (١٠٤).

(٢) الإتحاف ٢٦٨/٢ وتفسير القرطبة ٤٥٢٨/٦.

(٣) البحر المحيط ٤١٧/٧.

(٤) المحتسب ٦٧/٢ والبحر المحيط ٤٧١/٧ .

(٥) انظر السابق وكذا تفسير القرطبى ٤٥٨٢/٦ .

(٦) المعرب للجواليقى ، ص ١٩٤.

(٧) المحتسب ٦٨/٢ والكشاف ٥٨٥/٢ .

(٨) الكشاف ٥٨٥/٢.

(٩) الجمهزة ٩٤/٢ والمعرب ١٩٤ .

(١٠) المعرب ١٩٤ .

وإذا كان كذلك فكثرت لغات اللفظ الأعجمى شئ طبيعى . يقول الجواليقى : ربما خلطت العرب فى الأعجمى إذا نقلتها إلى لغتها .

ويقول سيبوية : أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة فربما ألحقوه ببناء كلامهم ، وربما لم يلحقوه (١) .

(يوجد توثيق ناقص)

وللتغير صور متعددة منها إبدال حركة بحركة ، أو إسكان متحرك ، أو تحريك سلكن ، وبرما تركوا الحرف على حاله فلم يغيروه (٢) واختار كثير من العلماء كون " السجل " كلمة عربية قال ابن زيد : ولا يلتفت إلى قولهم إنه فارسى معرب (٣) .

قال ابن جنى : وأنكر أصحابنا أبو عبيدة وكافة أصحابنا ظن وقالوا بل هو عربى وهذه اللغات تعد مسموعة فيه (٤) .

وذهب أستاذنا الدكتور / الموافى إلى عربية الفظة بدليل أشتقاقها حيث تدور مادة (س – ج – ل) حول معنى التتابع (٥) .

واختار طلحة قراءة الفتح مع تخيف اللام " السَّجل " .

٢٠-**الحلم** : بالضم والإسكان للام فى قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ﴾ (٦) .

---

(١) الكتاب لسيبونه ٣٠٦/٤ .

(٢) المعرب ، ص ٨ .

(٣) الجمهزة ٣٥٠/٣ .

(٤) المحتسب ٨٦/٢.

(٥) مقدمة فى التعريب د/ الموافى البيلى ص ٢٢ .

(٦) سورة النور من الآية (٥٨).

قرأ طلحة (١) والحسن وأبو عمرو وابن عمر وكذا المطوعى (٢) "الحُلم" بالإسكان وأما جمهور القراء فبتحريك اللام بالضم "الحُلُم" وفى القراءتين المعنى واحد وهو : الجماع ونحوه فى النوم (٣) . فالأصل التحريك، وجاء التسكين تخفيفا .

قال سيبويه : هذا باب ما يسكن استخفافاً ، وهو فى الأصل متحرك ، وهى لغة بكر بن وائل وناس من تميم ..... وإذا تتابعت الضمتان فإن هؤلاء يخففون أيضاً ، وكرهوا ذلك كما يكرهون الواوين ، وإنما الضمتان من الواوين ، فكما تكره الواوان كذلك تكره الضمتان ، لأن الضمة من الواو وذلك قولك : الرُّسْل والطُّنْبُ والعُنْقُ (تريد الرُّسُل ، والطُّنُبُ والعُنُقُ) (٤) .

فالإسكان تخفيف من ثقل الضمتين المتتاليتين ،واقتصاد فى الجهد العضلى ، وهو ما تميل إليه القبائل البدوية كتميم .

فقد نسب ذلك لتميم (٥) كما نسب لبكر بن وائل (٦) .

٢١- أمهاتكم : بالضم والكسر للهمزة فى قوله تعالى : ﴿ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾(٧) .

---

(١) البحر المحيط.

(٢) انظر مختصر شواذ القراءات ص ١٠٣.

(٣) اللسان مادة "حلم".

(٤) الكتاب لسيبويه ١١٣/٤.

(٥) انظر السابق ١١٣/٤ ، وكذا الإتحاف ٢٠٣/٢.

(٦) الكتاب ٤ .

(٧) سورة النور من الآية ٦١ .

قرأ طلحة إِمهاتكم (١) بكسر الهمزه (٢) وقرأ بكسر الميم والهمزة قبلها حمزة والكسائى (٣) ولا شك فى اتحاد المعنى بين أُم ، وإِم فهما لغتان .

قال ابن منظور .....وجعلها بعضهم لغة (٤) .

وقد نص سيبونه على جواز كسر الهمزة فى "أم" ، حيث قال : وقالوا أيضاً : لإمك وقالوا :

* أضرب الساقين إمّك هابل (٥) *

وأنها جاءت تبعا لكسرة النون فى السابقين .

وعليه : فتخرج القراءة بالكسر على أنه تبع فيها الكسرة للهمزة كسر التاء قبلها ، والمعنى واحد .

وذكر ابن السكيت الكلمة ضمن ما جاء على وزن : فِعله وفعله بمعنى واحد .

حيث قال : فلان لا إمة له أى : لا دين له . ويقال أيضاً : ليس له أُمة بالضم (٦) .

٢٢- **مِلحُ وملح** : بالكسر مع إسكان اللام ،والفتح مع كسر اللام فى قوله تعالى : ﴿ هَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ (٧) .

---

(١) البحر ٨/٧١.

(٢) التحاف ٢/٢٠٣.

(٣) البحر المحيط ٨/٧١ .

(٤) لسان العرب (أ / م / م).

(٥) الكتاب ٤/١٤٦.

(٦) إصلاح المنطق ، ص ١١٥ .

(٧) الفرقان من الآية (٥٣).

قرأ الجمهور : " هَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ "

قرأ طلحة (١) وقتيبة عن الكسائى " مَلِح " بفتح الميم وكسر اللام ، وكذا فى فاطر (٢) .

وهنا نجد اختلافا حول قراءة طلحة فيذكر ابن جنى وأبو حيان إنكار أبى حاتم لها حيث قال : هذا منكر فى القراءة (٣) .

ووضح ابن جنى هذا القول بقوله : يجوز أن يريد به أنه لم يسمع فى اللغة وإن كان سمع فقليل وخبيث ، ويجوز أن يكون ذهب فيه إلى أنه أراد مالح فحذف الألف تخفيفاً من قوله :

* إلا عردا وصليانا بردا *

وهو يريد عاردا وباردا .... وأن" مالحا " ليست فصيحة صريحة ، لأن الأقوى فى ذلك ماء ملح (٤) .

فمالح هذه أنكرها بعض العلماء كأبى زيد حيث قال : سمك ملح وملوح ،ولا يقال : مالح (٥) وكذا أنكر مالح الأخمص عن ابن السكيت (٦) كما ذكر ابن دريد (٧) والتبريزى (٨) ذلك .

---

(١) المحتسب لابن جنى ١٢٤/٢.

(٢) فاطر من الآية ١٣.

(٣) البحر المحيط ١٢٠/٨.

(٤) المحتسب ١٧٠/١ ، ٥/٢ ، ١٢٤/٢ ، والبحر المحيط ١٢٠/٨.

(٥) المحتسب ١٢٤/٢

(٦) فعلت وافعت لأبى حاتم ، ص ١٠٥.

(٧) إصلاح المنطق ، ص ١٠٥ .

(٨) الجمهزة ٤٣٨/٣.

ولكن ما ذكر من قولهم ملح ومملوح هو المشهور والفصح كما ذكـــر ابن جنى وغيره ، وأن مالح يقال : أيضاً فقد ورد فى أشعار كثيرة (١) .

منها قول عذافر الكندى (وقد ذكر أنه ليس بحجة) (٢) .

بصـــرية تزوجـــت بصـــريا ... يطعمها المالح والطريـــا (٣)

وإن كان مثل الأخمص وأبى زيد لا يعدون قوله حجه ، فقد جاء لفـــظ مالح فى شعر غيره ممن يحتج بكلامهم من ذلك قول جرير :

كانوا إذا جعلوا فى صبرهم بصلا ... ثم اشتووا كنعدا من مالح جـــدقوا (٤)

وقول غسان السليطى :

وبيض غذاهن الحليب ولم يكن ... غذاهن نينان من البحر مـــالح (٥)

وأنشد أبو زياد الكلابى قال : أنشنى أعرابى فصيح :

صبحن قـــوا والحمـــام واقـــع ... ومـــاء قـــوٍ مـــالح ونـــاقع (٦)

وأجاز ابن الأعرابى مالح ، وأنشد :

---

(١) تهذيب إصلاح المنطق ، ص ٦٢٣.

(٢) انظر أدب الكاتب ص ٢٦٤

(٣) الزجر لعذافر فى إصلاح المنطق ، ص ٢٨٨ ، وما فعلت لأبى هاشـــم ، ص١٠٥، وأدب لكاتب ، ص ٢٦٤ ، والمحتسب لابن جنى ١٢٤/٢ ، والاقتضـــاب ٢٢٤/٢ ، ٢٤٥/٣ ، وتهذيب .

(٤) إصلاح المنطق ، ص ٦٢٣ ، واللسان "ملح".

(٥) من البسيط جاء فى شرح أدب الكاتب للجواليقى ، ص ٢١٥ ، واللسان "ملح".

(٦) من البسيط لغسان السليطى فى اللسان "ملح" .

* وأنـــــى لا أعـــــيج بمـــــالح (١) *

وغير ذلك من أبيات وعليه فيقال : ملح ومملوح ، ولا يستنكر أن يقال: مالح .

٢٣- **نملـــة** : بالضم والإسكان للميم فى قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾ (٢).

قرأ الحسن وطلحة ومعتمر بن سليمان (٣) " نَمْلَة " بضم الميم كسُـمُرة وكذلك النَّمْل كالرَجْلَة والرَّجْل ، وهى قراءة سليمان التميمى كما ورد عنـــه نُمْلة أيضاً بضمتين (٤) .

وبالبحث يتبين أن أصل الوزن بفتح وضم " نَمْلة " على وزن فَعْلَـــة ، واصل نَمل نَمْل ، وأنها قرئت بالإسكان تخفيفاً ، والمعنى واحد .

قال أبو الفتح : أما النَّمْلة بفتح النون وضم الميم فقبلها النَّمْلـــة بفـــتح النون وسكون الميم ، لأن فعلا يخفف إلى فعل ، كَسَبُع إلى سَبْع ورَجُلِ إلـــى رَجْل (٥) .

وذكر ابن منظور : أنه قرئ به ، أى: بِنَمْلة وأن القارئ عللـــه بـــأن أصله نَمُلة ثم وقع التخفيف وغلب (٦) .

---

(١) المحتسب لابن جنى ١٢٤/٢ .

(٢) سورة لنمل (١٧).

(٣) البحر المحيط ٢٢٥/٨.

(٤) انظر السابق والمحتسب لابن جنى ١٣٧/٢ .

(٥) المحتسب ١٣٧/٢.

(٦) اللسان (نمل) .

فالأصل الضم من نطق به سار على الأصل ، ومن سكن لجأ إلى التخفيف الذى غلب على الأصل حتى صار كأنه الأصل ومثله رجل ورجل ، وقد جمع الشاعر فيه بين اللغتين بقوله :

رَجْلاَنِ مِنْ ضَبَّةَ أَخْبَرَانَا ... إِنَّا رَأَيْنَا رَجُلاً عُرْيَانَا

قال ابن جنى : فقائل هذا الشعر إما أن يكون له لغتان رَجْل ، رجَل ، وإما أن تكون لغته رَجُل بضم الجيم فاضطر للشعر فأسكن الجيم ... وكذلك القول فى : نُمْلة ، لأن فُعْلا لا يخفف إلى فَعْل . وإنما يخفف إلى فُعْل وكطنب إلى طنب وعُنُق إلى عنق (١) .

٢٤- **حزن وحزن** : بالضم والإسكان بدلا من الفتح مع الفتح فى قوله تعالى : ﴿ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ (٢) .

قرأ الجمهور : " وَحَزَنًا " بفتح الحاء والزاى (٣) .

وقرأ طلحة ، وكذا الأعمش وحمزة والكسائى " حُزنا " بضم الحاء وإسكان الزاى (٤) .

وقد ذكرها ابن السكيت فى باب فَعَلَ وفَعُلَ (٥) ، وبمعنى واحد ، وهو نقيض الفرح وخلاف السرور .

---

(١) المحتسب ١٣٧/٢.

(٢) سورة القصص م الآية رقم (٨).

(٣) انظر الإتحاف ٣٤١/٢، والبحر ٢٨٧/٨ .

(٤) انظر السابق .

(٥) انظر إصلاح المنطق لابن السكيت ، ص ٨٧ .

ذكر العلماء أنهما لغتان مثل : السَقَم والسَّقم ، والرَشَد والرشُد ، والعدم والعدم (١) ونسب النطق بفتح الحاء والزاى لقريش (٢) .

وهذا يتفق مع طابع الحجازيين الذين يميلون إلى الفتح الخفيف فى النطق بينما ينطق غيرهم بضم الحاء .

٢٥- **جذوة** : بالفتح والكسر والضم للجيم فى قوله تعالى : ﴿ لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ (٣) .

قرأ عاصم بفتح الجيم (٤) ، وقرأ حمزة وخلف والأعمش وطلحة بضمها (٥) ، وقرأ الجمهور بالكسر .

ففى الكلمة ثلاث لغات الفتح والضم ولكسر للجيم ، والمعنى واحد فى الجميع ، وهو الجمرة الملتهبة وقيل : القبسة من النار (٦) قال ابن السكيت عن ابن الأعرابى : يقال جَذوة ، وجُذوة ، وجِذوة (٧) .

وقال الفراء ، يقال : جُذوة من النار وجُثوة وجَذوة وجَثوة وكل يقول : جِذوة (٨) .

وقال العكبرى : الجذوة بالكسر والفتح والضم لغات وقد قرئ بهن (٩).

---

(١) انظر الكشاف للزمخشرى ١٦٦/٣والإتحاف ٣٤٧١/٢ ومفاتيح الغيب ٢٥٢/٢٣ ، والجامع حكام القرآن ٥١٣/٧ .

(٢) انظر الإتحاف ٣٢١/٢ ، والبحر ٢٨٧/٨ .

(٣) سورة القصص من الآية (٢٩).

(٤) انظر التذكرة لابن غلبون ٥٩٤/٢ ، والإتحاف ٢٤٢/٢ والبحر الحيط ٣٠٠/٨.

(٥) الإتحاف ٢٤٢/٢ ، والبحر ٣٠١/٨ ، وتفسير القرطبى ٥١٦٧/٧ .

(٦) انظر المراجع السابقة .

(٧) إصلاح المنطق ، ص ١١٦، ١١٧ .

(٨) اللسان (جذا).

(٩) التبيان للعكبرى ١٠١٩/٢.

ومثل هذه الكلمة وما فيها من لغات : رَبوة ورشَوة ، وعَشوة...إلخ(١).

ولم أجد فيما رجعت إليه من مراجع نسبة لنطق فى هذه الكلمة لكن وجدت فى نظيرها (رَبوة) إن الضم لغة قريش (٢) والفتح لتميم (٣) وجاءت القراءات الثلاث فى لفظ ربوة أيضاً بالفتح والضم والكسر (٤) .

٢٦- **الذل** : بالضم والكسر للذال فى قوله تعالى : ﴿ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ ﴾ (٥) قرا الجمهور بضم الذال ، وقرأ طلحة من الذل " بكسر الذال " (٦)

نلاحظ قربا فى المعنى عند البحث عنه فى كتب اللغة ، فالذل : ضد العز وفيه معنى الخضوع والخنوع ، والذل : ضد الصعوبة وفيه معنى اللين

قال ابن السكيت : ويقول : هذا رجل ذليل بين الذل من قوم أذلاء وأذلة، ودابة ذلول : بين الذل من دواب ذلل ، (٧) وفى موطن آخر يقول : الذل : ضد الصعوبة ، يقال : دابة ذلول : بين الذل ، إذا لم يكن صعبا ، والذل : ضد العز ، يقال : رجل ذليل : بين الذلة والمذلة (٨)

---

(١) اللسان (جذا) .

(٢) الإتحاف ٤٥٢/١ .

(٣) اللسان (ربا).

(٤) انظر التذكرة لابن غلبون ٥٩٤/٢ وفيه قرائتى الفتح والكسر ، والإتحاف وفيه القراءات الثلاث ٤٥٢/١ واللفظة الكريمة فى قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ ﴾ سورة البقرة من الآية (٢٦٥) .

(٥) سورة الشورى من الآية (٤٥).

(٦) البحر المحيط ٣٤٦/٩ .

(٧) إصلاح المنطق ، ص ٣١٤.

(٨) السابق ص ٣٣.

كما ورد ما يدل على اتحادهما معنى من ذلك : ط الذل والذل : ضد الصعوبة وذل يذل ذلا وذلا ، فهو ذلول ، يكون فى الإنسان والدابة ... والذل والذل : الرفق والرحمة ، وفى التنزيل " وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ"(١) وذل الطريق : ما سهل منه (٢).

٢٧- **غشاوة** : بالكسر وافتح وحذف الألف فى قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً ﴾ (٣) .

قرأ طلحة والأعمش وأبو حنيفة ومسعود بن صالح (٤) ، وحمزة والكسائى وخلف (٥) (غَشوة) بفتح الغين وسكون الشين وقرا ابن مصرف والأعمش أيضاً كذلك إلا أنهما كسر الغين (٦) .

هذه من الكلمات التى تعددت طريقة نطقها وكثرت لغاتها ، وتعنى على اختلاف النطق : الغطاء فيقال " على بصره غِشوهُ وغشوة وغِشوة وغِشاوة وغَشاوة ، وغَاشية " (٧)

وقد ذكر العلماء أن غشوة رد إلى الأصل ، لان المصادر كلها ترد إلى فَعْله (٨)

---

(١) سورة الإسراء من الآية (٢٤).
(٢) انظر المحكم لابن سيده ٤٩/١٠ واللسان (ذلل).
(٣) سورة الجاثية من الآية (٢٣).
(٤) البحر المحيط ٤٢٣/٩.
(٥) إتحاف فضلاء البشر ٤٦٧/٢، وانظر كتاب التذكرة لابن غلبون ٦٧٧/٢.
(٦) البحر المحيط ٤٢٣/٩.
(٧) المحكم لابن سيده ٣٢/٦ واللسان (غشا) .
(٨) اللسان (غشا).

والمختار : غِشاوة وهى قراءة جمهور القراء والعرب تستعمله فى كل ما كان مشتملاً على الشئ نحو : عمامة وكنانة وقلادة وعصابة وغير ذلك (١) وكذلك أسماء الصناعات لاشتمال الصناعة على كل ما فيها نحو الخياطة والقصارة (٢)

فمن قرأ : غشاوة اختار الأجود ومن قرأ غشوة رجع بالمصدر إلى أصله فعله ، وفعله فرع عنها إذ هى أصل المصادر .

٢٨- نحاس : بالضم والكسر للنون ، فى قوله تعالى : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ ﴾ (٣)

قرأ الجمهور : (نُحاس) وقرأ الكلبى وطلحة ومجاهد بكسر نون (نِحاس) (٤)والكلمة على اختلاف حركتها معناها متحد وتعنى فى الآية الكريمة : الصفر المذاب ، وقيل اللهب ، وقيل هو : الدخان الذى لا لهب فيه (٥) ونص العلماء على أنهما لغتان كالشُواظ والشوِاظ (٦) .

وقد ذكر علماء اللغة معان أخرى وللكلمة من ذلك النَّحاسِ والنِّحاس : الطبيعة والأصل ، فيقال : فلان كريم النَّحاس والنِّحاس فهما لغتان ونُحَاس الرجل ونِحاسه : سجيته وطبيعته قال لبيد :

* يأيها السائل عن نحاس *

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢٣٩/١ ، واللسان (غشا)

(٢) اللسان (غشا).

(٣) سورة الرحمن الآية (٣٥).

(٤) البحر المحيط ٦٥/١٠ ، وانظر القراءتين فى الكشاف ٧٧٤٧/٤ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٦٥٧٢/٩ ، وانظر الكشاف ٤٧/٤ .

(٦) انظر الجامع لأحكام القرآن ٦٥٧٢/٩.

وقال الآخر .

وكم فينا إذا ما المحل أبدى نحاس القوم من سمع هضوم(١)

وعلى كل حال فالكلمة يجوز فيها ضم النون وكسرها .

٢٩- الوتر : بفتح الواو وكسرها (٢) فى قوله تعالى : ﴿ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾(٣)

قرأ الجمهور : " الوَتر " بفتح الواو وسكون التاء ..... وقرأ طلحة والأعمش والحسن والأخوان ، وكذا ابن وثاب وقتاده بكسر الواو (٤) .

الوَتر، والوِتر بالفتح والسكر معناهما واحد هو : العدد والفرد أو الواحد، والعرب تقول : وَتر ووِتر نسب الفتح لأهل الحجاز أو لقريش ، والكسر لتميم وبكر وقيس قال الحربى : أهل الحجاز يقولون بالفتح فى العدد، وفى الزحل بالكسر ، وتميم وبكر وقيس يقولون بالكسر (٥) .

ففى النص السابق يتضح أن لكلمة الوتر معنى آخر وهو الزحل ، أى : الحقد والقتل وهذا المعنى يكون بالكسر عند الجميع ، أما المعنى الأول وهو العدد الفرد فبالفتح عند الحجازيين ، وبالكسر لغة تمم وبكر وقيس .

---

(١)انظر اللسان مادة (نحس).

(٢) انظر الكتاب لسيبويه ٤/٤٤٠ .

(٣) سورة الفجر (٣).

(٤) البحر المحيط لأبى حيان ١٠٠/٤٦٩.

(٥) انظر مشارق الأنوار للقاضى عياض ٢/٢٧٨ .

وكذا جاءت نسبة الفتح فى كثيـــر مـــن كتـــب اللغـــة لقـــريش ، أو الحجازيين ، ونسبة الكسر لتميم ونجد (١) .

وذكر الجوهرى " أن الوتر بالكسر : الفرد ، والوتر بفتح الواو : الذحل (الحقد) هذه لغة أهل العالية ، وأما لغة أهل الحجاز فالبضد منهم ، وأما تميم فبالكسر فيهما (٢)

ويخالف بن دريد ما جاء فى كتب اللغة فينسب الكسر لأهل الحجـــاز والفتح لنجد (٣) ، وقد تبعه فى ذلك الفيومى (٤) .

وأرى أن هذا سبق وقع فيه ابن دريد ، وتبعه فيه الفيـــومى والنســـبة الصحيحة أن الفتح لأهل الحجاز أو قريش ، والكسر لتميم وقيس وأسد وبكر وغيرهم من القبائل النجدية .

(ب) ما يرجع فى تنوعه إلى المستوى النحوى

١- اسم الموصول (أى) بين الإعراب والبناء فى قوله تعالى : ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾ (٥).

قرأ الجمهور : (أيهم) بالبناء على الضم (٦) .

---

(١) انظر البحر المحيط ٤٦٩/١٠ ، والإتحاف ٦٠٨/٢ ، والمزهر للسيوطى ٢٧٧/٢ ، واللسان : "وتر"

(٢) انظر الصحاح : "وتر" وتفسير القرطبى ٧٣٧٩/١٠ .

(٣) الجمهرة ١٤/٢٥

(٤) المصباح المنير للفيومى ٦٤٧٠/٢.

(٥) سورة مريم الآية (٦٩).

(٦) المحرر الوجيز ٢٦/٤ .

وقرأ طلحة بن مصرف (أيهم) بالنصب ونسبت القراءة إلـــى هـــارون القارئ ومعاذ الهراء (١) ، وذكر صاحب الإنصاف أنها رويت عن يعقـــوب الحضرمى (٢) التفصيل (٣) .

أى مضافة موصولة ومحذوف صدر صلتها فى الآية الكريمة ، أى إذا كانت هكذا بنيت على الضم وهذا هو المشهور الغالب ، وعلة بنائهـــا أنهـــا خالفت أخواتها الموصولات فى حذف المبتدأ من صـــلتها ، وهـــذا مـــذهب جمهور البصريين ، وذهب الكوفيون (٤) وبعض البصريين (٥) إلى أنها إذا كانت بمعنى الذى وحذف عائد صلتها فهى معربة يعنى أنها معربة مطلقا .

وهى إما أن تكون مبتدءا ، أشد خبرا (٦) أو أنها خبر والمبتدأ محذوف والتقدير : أى هم الذين هم أشد (٧) وهذا على أشهر الأقوال .

أما مذهب سيبويه جواز الإعراب والبناء .

---

(١) انظر شواذ القراءات للكرمانى ورقه ١٤٩ ومختصر ابن خالوية ٨٦ والكشاف للزمخشـــرى ٤١٩/٢ ، والبحر المحيط ٢٨/٧.

(٢) انظر الإنصاف فى مسائل الخلاف ٧١١/٢.

(٣) لأى أربعة أحوال :

١- أن تضاف ويذكر صدر صلتها نحو : يعجبنى أيهم قائم

٢- ألا تضاف ولا يذكر صدر صلتها نحو "يسرنى أى فاهم"

٣- ألا تضاف ويذكر صدر صلتها نحو "يعجبنى أى هو منتصر" وتبنى فى الأحوال الثلاثة معربة .

٤- أن تضاف ويحذف صدر صلتها وهى التى معنا فى الحديث انظر الأحوال فـــى كتـــب النحو على سبيل المثال شرح ابن عقيل ٦٦١/١ وهى التى معنا فى الحديث.

(٤) انظر الإنصاف ٧٠٩/٢.

(٥) انظر الكتاب ٣٩٩/٢ ، ٤٠٠ ، ومعانى القرآن للأخفش ٣٩٤/٢ .

(٦) انظر الكتاب ٣٩٩/٢.

(٧) ينظر الدر المصون ٦٢٢/٧.

قال : (وحدثنا هارون أن ناسا وهم الكوفيون يقؤونها) ﴿ ثُمَّ لَنَنـــزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ ﴾ وهى لغة جيدة نصبوها كما جروهـــا حين قالوا : أمرر على أيهم أفضل (١) وقراءة الجمهور .

وعلى هذا فقراءة طلحة تخرج على جواز الإعراب والبناء لأى فى هذه الحالة .

قال أبو حيان "وهاتان القراءتان – يعنى قراءة الجمهور (أيُّهم) بالبنـــاء على الضم وقراءة طلحة (أيَّهم) بالنصب تدلان على أن مذهب سيبويه أنه لا يتحتم فيها البناء إذا "أضيقت وحذف صدر صلتها ...) (٢) .

وإلى هذا ذهب ابن مالك حيث قـــال "إن إعرابهـــا حينئـــذ مـــع قلتـــه قوى..... " (٣) وقد غلط بعض العلماء سيبويه ومن أيده (٤) .

وأرى أن هذا وجه تخرج عليه قراءة طلحة وهو وجه صحيح .

٢- بناء هاء الضمير على الضم فى (لأهله) من قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا ﴾ (٥) .

قرأ طلحة والأعمش (٦) وحمزة (٧) (لأهلُهُ) بضم الهاء وهذه لغة لمن يضم هاء الضمير مطلقا .

---

(١) الكتاب ٣٩٩/٢.

(٢) البحر المحيط ٢٨٨/٧.

(٣) شرح التسهيل لابن مالك ٢٠٨/٢ .

(٤) انظر إعراب القرآن للنحاس ٢٤/٣.

(٥) سورة طه من الآية (١٠).

(٦) البحر المحيط ٣١٥/٧.

(٧) انظر الإتحاف ٢٤٤/٢ والجامع لأحكام القرآن ٤٣٤٤/٤.

قال النحاس : وهذا على لغة من قال : مررت به يا رجل ، فجاء بـــه على الأصل (١) .

وفى القراءة إتباعى حركى حيث تأثرت هاء الضمير بضـــمة الكـــاف بعدها فى "اسكنوا" ولم يؤثر الفاصل فى الحيلولة دون ذلـــك لأنـــه ســـاكن والساكن حاجز غير حصين وجاءتِ المماثلة بين الحركات عن طريق التأثير الرجعى، أو المدبر .

٣- إسناد الضمير إلى الفعل وفاعله اسم ظاهر فى (أفلح) من قوله تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (٢) .

قرأ طلحة بن مصرف وعمر بن عبيد (أُفلِح) بضم الهمزة وكسر اللام مبينا للمجهول وقرأ أيضاً بفتح الهمزة وللام وضم الحاء "أفلحوا" قال عيسى بن عمر : سمعت طلحة بن مصرف يقرأ "قد ألفلحوا المؤمنون" وعن طلحة أيضاً أُفَلحُ بضمة بغير واو اجتزاء عنها كقوله :

* فلـــو أن الأطبـــاء كـــان حـــولى (٣) *

فى الآية الكريمة خالفت قراءة طلحة ما عليه جمهور القراء فقرأ (أُفلِحَ) ببناء الفعل للجمهور ومعناه : أُدخِلو فى الفلاح أو صُيِّروُا إلى الفلاح (٤) .

كما قرأ : أَفلَحُوا المؤمنون " وهنا فقد طابق بين الفعل وفاعله فأتى فيه بعلامة تدل على أن الفاعل جمعا مع أن فاعله اسما ظاهرا هو: (المؤمنون) .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٤٣٤٤/٤.

(٢) سورة المؤمنون من الآية (١).

(٣) انظر البحر المحيط ٤٥٦/٧ والكشـــاف ٢٥/٣ ووح المعـــانى للألوســـى ٦٦٢/١٨ ومفاتيح الغيب المجلد الحادى عشر ٣٤١/٢٢ .

(٤) مفاتيح الغيب ٣٤١/٢ .

وفى هذه مخالفة لما عليه جمهور الناطقين من العرب ، فإنه إذا أُســـنِد الفعل ، أو شبهه إلى فاعل ظاهر مثنى ، أو مجموع لا تلحق الفعل علامـــة تثنية ولا جمع فتقول : قام أخواك وقام أخوانك .

ولكن للقراءة وجه من العربية ، فبعض القبائل يطابقون بـــين الفعـــل وفاعله ، وهو الاسم الظاهر وهم بنى الحارث بن كعب وطئ وأزد شـــنوءة على اختلاف روايات العلماء (١) ،وهى قبائل ذات أصل واحـــد إذ تتحـــدر جمعيها من اليمن فلعل إلحاق الضمير بالفعل مـــع الفاعـــل الظـــاهر مـــن خصائص عربيتهم الجنوبية والتى احتفظوا بها حتى بعد هجرتهم واختلاطهم بالشمال(٢).

وهذه اللغة تعرف بلغة أكلونى البراغيث (٣) أو بلغة يتعاقبون إذ جـــاء عليها الحديث الشريف الذى اشتهر الاستشهاد به على تلك اللغـــة (٤) وهـــو قوله ﷺ : يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار (٥) .

وقد جاء عليها أبيات كثيرة استشهد بها علماء اللغة منها قول عبـــد الله بن قيس الرقيات :

---

(١) مشارق الأنوار لقاضى عياض ٨٩/٢ وارتشاف الضرب لأبى حيان ٢٦/٢ وشـــرح ابن عقيل ٤٦٨/٢ والنهاية فى غريب الحديث لابن الأثير ٢٩٧/٣ والجنى الـــدانى للمرادى ص ١٧١ وبصائر .

(٢) بصائر ذوى التمييز للفيروز أبادى ١٤٩/٥ .

(٣) انظر كتاب اللهجات العربية دراسة تطبيقية ، ص١٩٦ .

(٤) الكشاف للزمحشرى ٢٥/٣ انظر البحر المحيط ٥٤٦/٧ ومفاتيح الغيب ٣٤١/٢٢ .

(٥) الحديث فى صحيح البخارى كتاب مواقيت الصلاة باب فضل صلاة العصـــر ٧٧/١ انظر كتاب بدء الخلق ١٥٤/٢ .

تولى قتال المـــارقين بنفســـه ..... وقد أسلماه مبعـــد وحمـــيم (١)

وقول أمية ابن أبى الصلت :

يلومونني فى شـــراء النخيـــل ..... أهلـــى فكلهـــم يعـــزل (٢)

وقول أبى عبد الرحمن العتبى:

رأين الغوانى الشيب لا بعارضى .. فأعرضن عنى الخدود النواضر(٣)

وقل الآخر :

ألفيتـــا عينـــاك عنـــد القفـــا ..... أولى فأولى لـــك ذا واقيـــا (٤)

وغير ذلك من أبيات ، ورغم وضوح الشاهد فـــى القـــراءة والأبيـــات وسلامة الاستشهاد إلا أن بعض اللغويين تعسفوا فى تأويلها كمـــا خرجـــت القراءة السابقة أيضاً على الإيهام والتفسير (٥) .

---

(١) الطويل لعبد الله بن قيس الرقيات فى ديوانه الأمالى الشجرية ١٢٣/١ والمغنى لابـــن هشام ٣٦٧/٢ وشذور الذهب لابن هشام شاهد رقم ٨١ ، ص ١٧٧ وهـــو ضـــمن قصيدة يرثى بها مصعب يرثى بها مصعب بن الزبير وأسلماه : خذلاه .

(٢) المتقارب لأمية بن أبى الصلت فى الأمالى الشـــجرية ١٣٣/١ وأوضـــح المســـالك ٣٤٧/١ وشرح شواهد المغنى ٧١١٣/٢ .

(٣) من الطويل فى حاشية الصبان على شرح الأشـــمونى ٤٧/٢ وشـــرح ابـــن عقيـــل ٤٧١/١.

(٤) من السريع لعمر بن ملقط فى نوادر أبى زيـــد ، ص ٢٦٨ دار الشـــروق ،وانظـــر الأمالى الشجرية ١٣٢/١ .

(٥) انظر الكشاف ٢٥/٣ والمفاتيح ٣٤١/٢٢ .

وكأن قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ .....﴾ الآية " تفسير لما أبهم فى قوله تعالى " قد أفلحوا ".

أما القراءة الثالثة : لطلحة أيضاً ، فتخرج على ما تخرجت عليه القراءة السابقة إلا أنه فيها اجتزاء هنا عن الواو بضم الحاء ، ولهذا نظير فى كلام العرب مثل قول الشاعر :

فلو أن الأطباء كان حولى ..... والأصل كانوا حولى

٤- بناء الفعل الأجوف للمجهول (سئ - سوء) فى قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾ (١) .

قرأ عيسى وطلحة سوء بضم السين من "سيئ" (٢) .

كما قرأ نافع وابن عامر والكسائى وأبو جعفر ورويس بالإشمام .

ففى اللفظ الكريم ثلاث قراءات عند البناء للمجهول قال ابن هشام : وإذا اعتلت عين الماضى وهو ثلاثى كقال وباع ... فلك كسر ما قبلها بإخلاص ، أو إشمام الضم فتقلب ياء فيهما ، ولك إخلاص الضم فتقلب واواً (٣) .

والأحوال الثلاث لغات للعرب :

الأولى : إشباع الكسر لفاء الكلمة وهى أفصحها ، وأصلها سُوء ، وقُول، وبِيع استثقلت الكسرة على الواو والياء فنقلت حركتها إلى الفاء قبلها بعد حذف حركة الفاء إذ أن حركة المنقول وهى الكسرة أخف من حركة المنقول إليه ، وهى الضمة فصارت وسوء وقول ، وبيع ، ثم قلبت الواو

---

(١) سورة العنكبوت من الآية (٣٣) .

(٢) البحر المحيط ٨/٣٥٥.

(٣) انظر الإتحاف ٢/٣٥١ .

لسكونها بعد كسر كما فى ميزان ، وهذا الوجه أشهر وأفصح ، وعليه معظم القراء فى لفظ "سئ" (١) .

الثانية : لغة الإشمام ، وهى أيضاً فصيحة ، وأن كانت قليلة وحقيقة الإشمام : أن تتجو بكسرة فاء الفعل نحو الضمة فتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلا إذ هى تابعة لحركة مَا قبلها ، فيقال : سيئ ، وقيل ، وبيع وغيض .

الثالثة : الإبقاء على ضم الفاء وقلب حرف العلة وهو الياء بعده إلى واو بضم ما قبله، وهى أقل اللغات (٢) فتقول : سوء ، وعليها قراءة طلحة وعيسى بن عمر ، وكذا قول وبوع بإخلاص الضم للفاء وواو بعدها ، وهذه اللغة منسوبة لفقعس وديير (٣) ، كما نسبت لهذيل (٤) ،وحكيت عن بعض بنى تميم ، ومنهم ضبة(٥) وجاء عليها قول الشاعر :

ليت وهل ينفع شيئا ليت ..... ليت شبابا بوع فاشتريت

وقول الآخر :

حوكت على نيرين إذ تحاك (٦)

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١٥٥/٢ .

(٢) انظر شرح الكافية ٢٧٠/٢ ، ٢٧١ .

(٣) شرح الكافية ٢٧٠/٢

(٤) شرح ابن عقيل ٥٠٢/١ ، وانظر أوضح المالك ١٥٢/٢ .

(٥) البحر المحيط ٣٥٥/٨.

(٦) أوضح المسالك ١٥٦/٢ .

٥- ياء الإضافة بين الإسكان وزيادة الحركة فى (يُرْدنِ) من قوله تعالى : ﴿ إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَن بِضُرٍّ ﴾ (١) .فقد قرأ طلحة : إن يردنى بفتح الياء(٢) .

وكذا فى قوله تعالى : ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾ (٣) فقد قرأ طلحة إِنىَ بفتح الياء (٤) .

ففى الآية الأولى فتح طلحة ياء الإضافة بدلا من إسكانها فزال سبب الحذف هو الإسكان للياء فصارت (إن يردنى) إذ كانت فى قراءة الجمهور محذوفة لالتقائها ساكنة مع لام أل فى قوله (الرحمن) (٥) .

وفى الآية الثانية الياء مجودة وليس هناك ما يدفع إلى حذفها إلا أنها ساكنة فى قراءة الجمهور ، وفى قراءة طلحة مفتوحة ، والفتح والإسكان فى الياء والإضافة لغتان فاشيتان فى القرآن الكريم وكلام العرب والإسكان فيها هو الأصل الأول ، لأنها مبنية ، والأصل فى البناء السكون ، والفتح أصل ثان ، لأنه اسم على حرف غير مرفوع فقوى بالحركة، وكان فتحة للتخفيف.(٦) .

---

(١) سورة يس (٢٣).

(٢) مختصر شواذ القراءات لابن خالوية ، ص ٢٧، ٢٨ .

(٣) سورة الصافات من الآية (٥١).

(٤) مختصر شواذ القراءات ، ص ٢٧ ،٢٨ .

(٥) انظر الإتحاف ٣٣٩/٢ .

(٦) السابق ٣٣٣/١.

(ج) ما يرجع فى تنوعه إلى المستوى الصرفى:-

أولاً : وزن فَعالة وفِعالة بمعنى فى (الولاية) من قوله تعالى : ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ﴾ (١) .

قرأ الأخوان والأعمش (٢) وابن وثاب وابن عزوار عن طلحة (٣) (الولاية) بكسر الواو وقرأ السبعة (الوَلاية) بالفتح (٤) .

هذه الكلمة تستعمل لمعانى متعددة هى :-

الربوبية والموالاة والصلة والقرب ، كما تعنى الرئاسة ، أو السلطة (٥)

وجاء فى المزهر عن اليزيدى :أن أهل الحجاز يفتحون فما دل على ربوبية ، أو موالاة ويكسرون فيما دل على سلطان .

أما التميميون فيكسرون فى كل الدلالات (٦) .

والراجع أنها تعنى فى الآية الكريمة : الربوبية أوالموالاة والفتح لغة الحجازيين والكسر لغة تميم ، وعليها قراءة طلحة .

وتلاحظ أن الحجازيين يوافقون تميما فيما دل على رئاسة أو سلطة وينطقون الكلمة بالكسر ، لأن دلالتها مستحدثة مرتبطة بالتنظيم الإدارى الذى نشأ بعد تأسيس الدولة الإسلامية (٧) .

---

(١) سورة الكهف من الآية (٤٤).

(٢) تفسير القرطبى ٥/٤١٤٢ .

(٣) البحر المحيط ٧/١٨٧٢.

(٤) البحر المحيط ٧/١٨٢ والإتحاف ٢/٢١٦ وفيه قرأ خلف بالكسر .

(٥) انظر المعانى فى لسان العرب (ولى).

(٦) انظر المزهر للسيوطى ٢/٢٧٧.

(٧) لغة تميم د/ ضافى عبد الباقى ، ص ٢٢٤ .

وأن صيغة فِعالة لا تأتى إلا فيما كان صنعه (١) أى فيما دل على حرفة ،والسلطة أو الرئاسة من أنواع الوظائف أو الحرف .

ثانياً : أوزان الأفعال .

١- **أعجزت** : بالفتح والكسر للجيم فى قوله تعالى : ﴿يَا وَيْلَتَـا أَعَجَـزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ ﴾ (٢) قرأ طلحة بن مصرف وسليمان بكسر الجيم وهى قراءة الحسن أيضاً والأصل فى الفعل (عَجِز) أن يكون بفتح العين والكسر لغة شاذة) (٣) وهو مشهور فى قولهم : عَجَزتَ المرأة تَعجَز إذا عظمت عَجيزَتهَا أما غير ذلك فيقال : عَجَزتَ أعجز عجزا معجزة (٤) .

٢- **يعزب** : بالضم والكسر للزاى فى قوله : ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّـكَ ﴾ (٥) قرأ طلحة والكسائى وما يعزِب بكسر الزاى والمعنى فى القراءتين واحد وهو يذهب أو يبعدأو يغيب وذكر العلماء انهما لغتان فصيحتان نحـو : "يعرِش ويعرُش " (٦) ولم أجد فيما رجعت من مراجع عزوا للغة منها .

---

(١) البحر المحيط ١٨٢/٧ .

(٢) سورة المائدة من الآية (٣١) .

(٣) البحر المحيط ٤/

(٤) انظر إصلاح المنطق ، ص١٨٨ ، وتفسير القرطبى٣/٢٢٤١.

(٥) سورة يونس من الآية (٦١).

(٦) وانظر القراءة فى البحر المحيط ٧٩/٦ وإتحاف فضلاء البشر ١١٦/٢ ونسب القراءة للكسائى والأعمش والجامع لحكام القران ٣٢٨٤١/٤ وفى الكشاف ٢٤٢/٢ ، ٢٤٣

٣- ينزغ : بالفتح والكر للزاى فى قوله تعالى : ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ﴾(١) قرأ طلحة "ينزِغ " بكسر الزاى وذكر أبو حبان قول أبى حاتم لعلها لغة(٢) .

وذكر الزمخشرى : أنهما لغتان نحو : تعرشون ويعرشون (٣) ومعنى النزغ : الوقعية "الإفساد" يقال : نزغ بينهم ينزَغ وينزِغ نزغا : أغرى وأفسد وحمل بعضهم على بعض (٤)

٤- يطمثهن : (بالكسر والضم للميم) فى قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾ (٥)

قرأ الجمهور "يطمثهن" بكسر الميم ، ويقرأ طلحة ، وعيسى وأصحاب عبد الله وعلى بالضم "يطمثهن" (٦) وهى قراءة الكسائى أيضاً وكما قرأ بها أبو عمرو الدورى وقتيبة فى الموضوع الأول من السورة ، وكسرها فى الثانى (٧) ويطمث وتطمِثُ قَطمُث بمعنى واحد وهو : تحيض ، والطامث : الحائض ،وهو الأصل (٨) ، ثم جعل للنكاح المؤدى إلى خروج دم البكر ،

---

(١) سورة الإسراء من الآية ٥٣ .

(٢) البحر المحيط ٦٧/٧ وانظر القراءة فى الكشاف بلا نسبة ٥٣/٤ .

(٣) الكشاف ٤٥٣/٢ .

(٤) اللسان (نزغ).

(٥) سورة الرحمن من الآية (٥٦) والآية (٧٤).

(٦) البحر المحيط ٦٩/١٠.

(٧) انظر الإتحاف وفيه تفصيل كثير فى الموضعين من السورة ٥١٢/٢ .

(٨) انظر التذكرة لابن غلبون ٧٠٧/٢ .

ثم أطلق على كل جماع (١) فهنا حدث لدلالة الكلمة تطـــور بـــأن توســـعت دلالتها فأصبحت تشمل المعنى الأصلى والمعنى والحادث بمجئ الإسلام .

وقد نص بعض العلماء على أن الميم فى المضارع بالكســـر والضـــم لغتان (٢) فيقال : طَمَثت المرأة تَطْمِثُ طمثا وطَمُثَت تطمُث بالضـــم طمثـــا وهى طامث (٣) .

ومعروف أن هناك صلة صوتيه بين ماضى الأفعال ومضارعها وهى صلة المخالفة أو المغايرة بين عينيهما قد نبـــه عليهـــا القـــدماء ، وأقرهـــا المحدثون من علماء اللغة ، وإذا حدث اتفاق عينيهما فيكون ذلك غالبا مـــن باب تركب اللغات أو تداخلها بأن أخذ الماضى من لغة والمضارع من أخرى فجمع المتحدث إلى لغته لغة أخرى فى نطقه .

ثالثاً تفريقات بنى تميم لفعل الحلقى العين وغيره :-

١- **نكدا** : بالفتح والكسر والإسكان للكاف فى قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا ﴾ (٤) فقد قرأ ابن القعقاع نَكَدًا قال الزجاج : وهـــى قراءة أهل المدينة (٥) .

وقرأ ابن مصرف : نَكِدا كما قرأ أيضاً نَكدا بالتسكين ومعناه : العَسِـــرُ الممتنع من إعطاء الخير (٦) .

---

(١) انظر اللسان (طمث) والجامع لأحكام القرآن ٦٥٨١/٩ .

(٢) انظر السابق / انظر كذلك الإتحاف ٥١٢/٢ .

(٣) انظر الإتحاف ٥١٢/٢ واللسان طمث ، والجامع لأحكام القرآن ٦٥٨١/٩ .

(٤) الأعراف من الآية (٥٨).

(٥) انظر البحر المحيط ٨٠/٥ .

(٦) انظر السابق ٨٠/٥ والجامع لأحكام القرآن ٢٧٤٧/٣ .

ففى الآية الكريمة ثلاث قراءات :

الأولى : وهى المشهورة : نَكِدا على وزن " فَعِلِ " بفتح فكسر .

الثانية : وهى قراءة لطلحة : نَكدا بإسكان الكاف وقد ذكر العلماء أن الإسكان تخفيفا وذلك كقوبهم : "نَزَةُ " عنِ الريب بمعنى : "نَزِهُ" (١) .

الثالثة : نَكَدا وفيها توجيهان .

الأول : على أنه مصدر بمعنى (ذا نكد).

الثانى : بنصب الكاف وخفضها بمعنى : " كالدَنف ، والدنِف " لغتان(٢).

وقراءة التخفيف بالإسكان نطق لتميم وبكر بن وائل (٣) فللتميميين فى فَعِل الحلقى العين تفريعات أو لغات أربع : فَعِل: بفتح فكسر وهو الأصل مثل (فَخِد) .

١- فعل : بكسر الفاء والعين (فِخِد) .

٢- فعل : بكسر الفاء وسكون العين بعد نقل حركتها إلى الفاء قبلها (فِخد).

فعل : بفتح فسكون (فَخد) وهذا يستوى فيه ما هو حلقى العين مثل (فخد) وما هو غير حلقى العين مثل (نكد) (٤) .

٢- **تعيها** : (بالكسر والإسكان للعي) فى قوله تعالى : ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ (٥) قرأ طلحة بإسكان العين (وعيها) .

---

(١) انظر الكشاف ٨٤/٢ والجامع لأحكام القرآن ٤٧/٣ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٢٧٤٧/٣ .

(٣) انظر الكتاب لسيبويه ١١٣/٤ .

(٤) انظر السابق ١٠٧/٤ وما بعدها ،إعراب القرآن للنحاس ٣٣٨/٢ .

(٥) سورة الحاقة من الآية (١٢).

لم تعرف قراءة طلحة إلا عند قنبل (١) وهـــى تخفيـــف وفـــرع مـــن التحريك، حيث جعل المضارعة مع ما بعده بمنزلة (فخد) فأسكن كما أســـكن الحرف فى فخد وكيد . (٢) .

و(فخد) عند نطقها تتفرغ أو تتنوع إلى أربعة أنواع حيث كان حلقـــى العين من فعل وهى كالآتى (٣) .

١- "فعل" مثل : نعم وفخد.

٢- "فعل" مثل : نعم وفخد.

٣- "فعل" مثل : فخد ونعم.

٤- "فعل" مثل : فخد ونعم.

وأما غير الحلقى ففيه :-

١- "فعل" مثل كبد وكتف .

٢- "فعل" مثل كبد وكتف .

والكلمة التى معناها ، وقد سبقت كلمة (نكد) على فَعِل حلقيـــة العـــين حذفت الفاء منها وجرى حرف المضارعة مجرى الفاء .

---

(١) الإتحاف ٢/٥٥٧.

(٢) السبعة لابن مجاهد ، ص٦٥٩ .

(٣) السبعة لابن مجاهد ، ص ٦٥٩ .

رابعاً : تداخل اللغات :-

١- تركن بالفتح والضم للكاف فى قوله تعالى :﴿ وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾(١) .

قرأ الجمهور : " تركَنوا " بفتح الكاف والماضى ركِن بكسرها وقرأ قتادة وطلحة بن مصرف والأشهب وَرويت عن أبى عمرو (ولا تركُنوا) بضم الكاف ماضى ركن بفتحها (٢) .

وفى قوله تعالى :﴿ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ﴾(٣) قرأ قتادة وابن إسحاق وابن مصرف : (تركُن) بضم الكاف مضارع ركَن بفتحها (٤) .

التفصيل :-

للفعل " ركن " فى ماضيه ومضارعه لغات ثلاث :

الأولى :- ركِن – يركَن – كعلِم – يعلَم .

الثانى :- رَكَنَ – يركُن – كقَتل – يقَتل .

الثالث :- رَكَنَ – يركَن بالفتح فيهما كمنَع يمنَع .

والأولى هى الفصيحة وعليها جمهور القراء وقد نسبت لأهل الحجاز(٥) أو لقريش (٦) والثانية وصفت بأنها غير فصيحة وتنسب لتميم

---

(١) سورة هود من الآية (١١٣) .

(٢) انظر البحر ٢٢١٢٢٠/٦ والمحتسب ٣٢٩/١ وتفسير القرطبى ٣٤٢٧/٤ وبال نسبة فى الكشاف ٢٦٩/٢ .

(٣) الغسراء (٧٤) .

(٤) انظر البحر المحيط ٢٢٠/٦ ، ٢٢١ والمحتسب ٣١٩/١ ، والقرطبى ٣٤٢٧/٤ وبال نسبة فى الكشاف .

(٥) تفسير القرطبى ٣٤٢٧/٤ .

(٦) البحر المحيط ٢٢١/٦ .

وقيس (١) ونسبها الكسائى لأهل نجد (٢) وعليها قراءة طلحة (ولا تركُنُــوا) و(لقد كدت تَركُنُ إليهم) (٣) .

الثالثة : فهى لغة من ركَّب لغة من لغتين حيث أخذ الماضى من لغة والمضارع من لغة أخرى .

يقول ابن جنى : كأن الذى يقول ل : ركَنَ بفتح الكاف سمع مضارع الذى يقول ركِن وهو يَركَن فتركب لغة من بين اللغتين وهى ركن يركن (٤).

وقد وصفت هذه اللغة بالندرة ، قال ابن منظور : وقــال بعضــهم : ركَن يركَن بفتح الكاف فى الماضى والآتى وهو نادر قال الجوهرى : وهــو حمل على الجمع بين اللغتين (٥) .

وعليه فالمعنى متحد وهو الميل إلى الشئ والاطمئنان إليه.

٢- ضللنا بالفتح والكسر للاّم فى قوله تعالى :﴿وَقَــالُوا أَئِــذَا ضَــلَلْنَا فِــي الْأَرْضِ﴾(٦) قرأ الجمهور بفتح اللام من ضللنا ، والمضارع بكسر العين وقرأ طلحة ويحى بن يعمر وابن محيصن وأبو رجاء وابن وثاب بكســر للام والمضارع بفتحها (٧) وكذا قرأ على ابن عباس (٨) .

---

(١) تفسير القرطبى ٣٤٢٧/٤ .

(٢) انظر البحر المحيط ٢٢١/٦ .

(٣) الإسراء من الآية :(٧٣) .

(٤) المحتسب لابن جنى ٣٢٨/١ .

(٥) اللسان " ركن " .

(٦) سورة السجدة ءية رقم (١٠) .

(٧) البحر المحيط لأبى حيان ٤٣٤/٨ ، ٤٣٣ وانظر الجامع لأحكام القرءن ٥٣٥٠٠/٧ .

(٨) الكشاف للزمخشرى ٣٤٢/٣ .

وبالبحث يتبين أن العرب فى الماضى الفعل ومستقبله لغات ومنـــاهج ثلاث :-

اللغة الأولى : ضَلَلت أَضِلُّ وهذه اللغة نسبها ابن السكيت إلى نجد(١) وكذا الجوهرى (٢) والفيومى (٣) .

اللغة الثانية : ضَلِلْت أَضِلُّ ، وقد نسبت هذه لتميم ونسبها اللحيـــانى إلى الحجازيين (٤) ، وعزاها ابن السكيت لأهل العالية (٥) وكذا نسبها إليهم الجوهرى (٦) .

وعن اللغتين قال ابن الكسيت : يقال : ضللت يا فلان فأنـــت تضـــل ضلالا وضلالة قال تعالى :﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي﴾(٧)..(٨) فهذه لغة أهل نجد ، وهى الفصيحة ، وأهل العالية ضللت أضل .

اللغة الثالثة : لغة مركبة من لغتين بمعنى أنها أخذت الماضى مـــن لغة والمضارع من لغة أخرى فكانت على " فَعِل يفِعل " يعنى بكسر العين فى الماضى والمضارع فيقال : ضَلِلت أَضِل ، ونسبت هذه اللغة لتميم أيضاً(٩) .

---

(١) إصلاجح المنطق لابن السكيت ص ٢٠٧ ، ٢٠٦ .
(٢) الصحاح للجوهرى ١٧٤/٥ ، وانظر كذلك البحر المحيط ٤٣٣/٨ .
(٣) المصباح المنير (ضلل) ص ٣٦٣ .
(٤) اللسان (ضلل) .
(٥) إصلاح المنطق لابن السكيت ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ .
(٦) الصحاح للجوهرى ١٧٤/٥ .
(٧) سورة سبأ من الآية : ٥٠ .
(٨) انظر اصلاح المنطق ص٢٠٧ . واللسان (ضلل) .
(٩) انظر اللسان (ضلل) .

ولعلنا نلاحظ أن تميما نسب إليها ضَلِلتُ أضَل على فعل يفعل (بالكسر فى الماضى والفتح فى المضارع (فَعِلَ – يَفْعَل) كما نسب إليها بكسر فيهما (فَعِل يَفْعِل) .

وهذا يعنى أن بعضهم ركَّب لغة من لغتين فأخذ الماضى من لغته هو فعل بالكسر والمضارع من لغة من قال فى الماضى (فَعَل) بالفتح للعين ، ويكون هذا التركيب حدث من بعض بطونهم ، أو أنه حدث فى أزمان متعاقبة لا فى زمن واحد ثم نطق باللغتين .

خامساً : التصحيح والإعلال :-

١- وزن فُعُول وصفاً فى (حُلِىّ) بالكسر والضم للحاء من قوله تعالى :﴿مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَدًا﴾(١) .

قرأ حمزة والكسائى والأخوان وطلحة والأعمش : "من حِليهم " بكسر الحاء (٢) .

ذكر العلماء أن فاء الكلمة هنا يجوز كسرها لكسر اللام قبلها كما ذكروا أنها كسرت لمكان الكاف وأصلها " حُلوُو " وقعت الواو لام فعول وصفا فقلبت ياءً فصارت حُلُوى " اجتمعت الواو والياء فى الطرف واو فعول ياء وأدغمت فى الياء فصارت (حُلُى) ثم كسرت ضمة اللام لتستريح الياء فصارت " حُلى " ثم كسرت الحاء فصارت " حِلى " .

ففى كلمة حدث ما يسمى بالمماثلة الصوتية وطريقها التأثير الرجعى، أو المدبر حيث أثرت الياء فى حركة ما قبلها وهى اللام ، وتأثرت بعد ذلك

---

(١) الأعراف من الآية ١٤٨ .

(٢) انظر البحر المحيط ١٧٦/٥ والقراءة فى الإتحاف لحمزة والكسائى ٦٢/٢ غير منسوبة فى الكشاف ١١٨/٢ .

حركة الحاء ليكون العمل من جهة واحدة ويخف النطق على اللسان وفى هذا اقتصاد فى الجهد العضلى .

ولا يفوتنا أن نذكر أن المعنى مع النطقين واحد وأن الاتباع الحركى يميل إليه فى الغالب قبائل بدوية فتميم تفتح همزة " إمّا " (١) لتجانس فتحة الميم قبلها ليخف النطق ويحدث الانسجام وذلك لثقل الكسرة بالإضافة إلى ثقل الهمزة ، كما نسب إليهم أيضاً ضم الميم من " مُثُلات " (٢) .

ونسب النحاس ضم اللام فى لفظ الجلالة (الله) فى قوله : " الحمد لله " لبعض ربيعة (٣) لتجانس حركة الدال قبلها .

كما نسب لطئ أنهم يفتحون عين فَعِل المعتل اللام فيقولون فى نحو " بقى " : " بقا " (٤) .

ولا غرابة فى ذلك فالانسجام الصوتى بتتابع الحركات تتطلبه السرعة فى النطق وهو من خصائص البدو .

٢- وزن فَعُول فى مفرد لامه واو (عُلُو ، أو عليا) بالضم والكسر للعين واللام مع النطق بالواو أو الياء فى قوله تعالى : " وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا " (٥) .

---

(١) نظر مشارق الأنوار للقاضى عياض ٣٧/١ ط دار التراث وحاشية الصبان على شرح الأشمونى ١١٩/٣ وهمع الهوامع ١٣٥/٢ ، وارتشاف الضرب ٦٤١/٢ .

(٢) سورة الرعد الآية ٦ ، وانظر النسبة فى المحتسب لابن جنى ٣٧/١ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس ١٧/١ .

(٤) وانظر معانى القرآن للفراء ٥٩/٢ لتقف على اللغة والقراء ..

(٥) سورة النمل من الآية ١٤ .

قرأ طلحة " وعِلِيّا " بقلب الواو ياء وكسر العين واللام وروى عنه كذلك (عُلِيا) ([1]) .

ففى الكلمة ثلاث قراءات :-

الأولى : " علوا " وهى قراءة الجمهور ، وقعت لام الكلمة واوا فى فرد على وزن فَعول فالغالب أن تصحح ولا تقلب ياءً بل تدغم فى الواو الزائدة ونظيرها سما سموا ونما نموا وعتا عتوا .

الثانى : " عليا " وهى قراءة طلحة ، وفى هذا إعلال حيث وقعت الواو لام فَعول فى مفرد فقلبت ياء اجتمعت الواو والياء فى طرف الكلمة فقلبت الواو الزائدة ياء وأدغمت فى الياء ثم قلبت ضمة اللام إلى كسرة لتستريح الياء بعدها .

وهذا إعلال قليل عند الصرفيين ، فحتى تقلب الواو إلى الياء فى هذا الموضع قلبا واجبا يشترط أن يكون جمعا على فعول لا مفرد ([2]) .

الثالث : " عُلِيا " وهى قراءة لطلحة أيضاً ولا تختلف عن القراءة السابقة فى شئ إلا أنه كسر العين لكسرة اللام قبلها على طريق التأثير الرجعى أو المدبر .

قال الأصمعى : يقال : عتا الشيخ يعتو عُتيّا وعِتيّا فأبدلوا من الواو ياء ؛ لأنها أختها وهى أخف ([3]) .

([1]) البحر المحيط ٢١٦/٨ وانظر فى مفاتيح الغيب ١٩٣/٢٣ والكشاف ١٣٩/٣٠ غير منسوبة.

([2]) انظر شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ٥٧٨/٢ ، ٥٧٩ .

([3]) انظر تفسير القرطبى ٤٢٥٤/٦ .

المبحث الثانى

التنوع الحركى مع تنوع المعنى

جاءت كلمات هذا المبحث متنوعة المعنى لتنوع الحركة ويرجع هذا فى الغالب إلى المستوى النحوى أو الصرفى وقد آثَرْتُ ترتيب كلماته تبعاً لترتيبها فى المصحف الشريف مع الإشارة إلى مرجع هذا التنوع :

١- حسنى : بين كونها صفة لمصدر محذوف أو على حذف مضاف فى قوله تعالى :﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً﴾(١) ، فقد قرأ طلحة بن مصرف حَسَنى على وزن (فَعَلى) (٢) وهى قراءة حمزة والكسائى (٣) أيضاً وكذا يعقوب وخلف والأعمش (٤) ، وعلى هذه القراءة تكون حَسَنا صفة لمصدر محذوف والتقدير : قولاً حسناً (٥) ، وأما قراءة الباقين بضم الحاء وإسكان السين ومعناه : قولاً ذا حسن ، أى : على حذف مضاف ، أو أنه مصدر ، وأنه فى الأصل قولاً حسناً ، وإما أنه وصف بالمصدر لإفراط حسنه (٦) .

٢- وَقْرٌ وَوِقْر : الفتح والكسر للواو على (فِعل وفَعل) باختلاف المعنى فى قوله تعالى :﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾(٧) ، قرأ طلحة وقرِاً بكسر الراء (٨) ،

---

(١) البقرة من الآية ٨٣ .

(٢) البحر المحيط ٤٦٠/١ .

(٣) مفاتيح الغيب ٢٠٣/٣ .

(٤) الإتحاف ٤٠١/١ .

(٥) السابق ٤١/١ .

(٦) السابق ٤٠١/١ ، والتفسير الكبير للرازى ٢٣١/٣ .

(٧) الأنعام من الآية (٢٥) .

(٨) انظر البحر المحيط ٤٦٨/٤ والكشاف ١٢/٢ والجامع لأحكام القرآن ٢٤٩٠/٣ .

وهنا أدى تنوع الحركة إلى تنوع دلالة الكلمة فالوَقر بفتح الواو : الثقل فى الأذن أو الصمم ومصدره " وَقراً " بالإسكان وإن كان قياسه التحريك([1]) .

والوِقر بالكسر : الثقل يحمل على رأس أو على ظهرٍ ومن ذلك قوله تعالى :﴿ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا﴾([2]) يقال : جاء يحمل وِقره والقراءة تعنى أنه جعل فى آذانهم ما سدها عن استماع القول على التشبيه بوقر البعير وهو مقدار ما يطيق أن يحمل ([3]) .

وقد ذكر ابن الكسيت فى باب فَعل وفِعل باختلاف المعنى : أن الوقر: الثقل فى الأذن ، والوِقر : الثقل يحمل على الرأس ([4]) .

٣- إثبات حرف الجر أو حذفه مع نصب الاسم فى (الأنفال) من قوله تعالى:﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ﴾([5]) .

قرأ طلحة بن مصرف : " يسألونك الأنفال " بإسقاط (عن) ونصب الأنفال([6]) على أنه مفعول (يسألونك) ([7]) ذكر العلماء أن الفعل (سأل) يتعدى إلى مفعولين يصل إلى أولهما بنفسه ، وإلى الآخر بحرف الجر ، وعليه قراءة الجمهور (يسألونك عن الأنفال) وقد يصل إلى مفعوليه بغير واسطة

([1]) اللسان (وقر) ..

([2]) الذريات الآية (٢) .

([3]) اللسان (وقر) ..

([4]) إصلاح المنطق ص ٣ ، ٤ .

([5]) سورة الأنفال من الآية رقم (١) .

([6]) انظر المحتسب ١/١٧٢ ، والبحر المحيط ٥/٢٦٩ وروح المعانى ٩/١٦٠ .

([7]) انظر إعراب القراءات الشواذ ١/٥٨٤ ، ٥٨٥ .

حرف الجر وعليه قراءة طلحة بن مصرف (١)وذهب بعض العلماء إلـــى أن (سأل) تارة يكون لاقتضاء معنى فى نفس المسئول ، وحينئذ تتعدى بحـــرف الجر كما فى قراءة الجمهور .

وقد يكون لاقتضاء مال ونحوه فتتعدى لمفعولين ، نحو :

سألت زيدا مالا ، وجاءت علَى هذا قراءة طلحة (٢) ، وذهب بعضهم إلى أن السؤال فى قراءة الجمهور بهذا المعنى وحرف الجر زائد والتقدير : (يسألونك الأنفال) وعزز هذا بقراءة طلحة بإسقاط حرف الجر (٣) .

وحمل بعض العلماء السؤال فى كلتا القراءتين على أنه اقتضاء معنى فى نفس المسئول ، وهذا ظاهرة فى قراءة الجمهور وعليه فقـــراءة طلحـــة تحمل على تقدير حرف الجر .

(ثم) بين كونها حرف جر أو ظرف فى قوله تعالى :﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ﴾(٤) قرأ طلحة بن مصرف (أثَم) وتكون بمعنى هنالك وتعرب ظرفا وعليه فلا يكون فيه معنى الاستفهام (٥) .

وعلى قراءة الجمهور : (ثُمَّ) تكون عاطفة دخلت عليها ألف الاستفهام والمعنى : التقرير والتوبيخ (٦) وقد ذكر الطبرى أن ثُم بضـــم الثـــاء التـــى

---

(١) انظر المفردات للراغب الأصفهانى ص٣٦٥ ، والإتفـــاق للســـيوطى ٢٥٩/١ – وقـــراءات الصحابة دراسة نحوية وصرفية ٤٢٨/٢ رسالة دكتوراه للزميل محمود عبد الواحد الدسوقى بكلية اللغة العربية بالمنوفية .

(٢) انظر البحر المحيط ٢٦٩/٥ ، والدار المصون ٥٥٥/٥ .

(٣) انظر الدر النصون ٥٥٥/٥ .

(٤) يونس من الآية (٥١) .

(٥) البحر المحيط ٧٠/٦ .

(٦) انظر الجامع لأحكام القرآن ٣٢٧٨/٤ .

بمعنى العطف ، إنما هى بمعنى هنالك (١) وكلام الطبرى فيــه نظــر ، لأن مجئ (ثُم) بضم الثاء بمعنى " هنالك " لم يعرف قال بن عطية : وما ادعــاه الطبرى غير معروف (٢) وقيل إنه مما لا يوافق عليه (٣) أما ثُمَّ فكما تقــدم تعرب ظرفا وهى اسم إشارة للبعيد بمعنى هنالك (٤) .

قال ابن منظور : وثَمَّ : بمعنى هنالك ، وهو للتبعيــد بمنزلــة هنــا للتقريب وقال ابن هشام : ثَم بالفتح اسم يشــار بــه إلــى المكــان البعيــد نحو:﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ﴾(٥) وعلى هذا المعنى جاءت قراءة طلحة السابقة .

٤- هيت بين اسم الفعل والفعل فى قوله تعالى :﴿ هَيْتَ لَكَ﴾(٦) .

قرأ ابن كثير وأهل مكة هَيتُ لك بفتح الهاء وسكون الياء وضم التاء، وقرأ طلحة وأبو عبد الرحمن .... وهى قراءة على بن أبى طالــب (هِئــت لك)(٧) .

والقراءة الأولى: هَيت لك قراءة متواترة وتعنى : اسرع وبادر وهى بمنزلة صه ومه وإيه وفيها لغات أخرى هى : هيتَ لك وهيتُ لــك وكلهــا أسماء سمى بها الفعل وقرئ بكل منها (٨) .

---

(١) تفسير الطبرى ١٠١/١٥ .
(٢) المعجم الوجيز ١٢٤/٣ .
(٣) الدر المصون ٢١٧/٦ .
(٤) لسان العرب (ثم) .
(٥) سورة الشعراء الآية (٦٤) .
(٦) سورة يوسف من الآية (٢٣) .
(٧) انظر المحتسب ٣٣٧/١ والبحر ٢٥٦/٦ والقراءة بلا نسبة فى الكشاف ٣١٠/٢ .
(٨) انظر المحتسب ٣٣٧/١ والجامع لأحكام القرآن ٣٤٨٥/٤ .

والقراءة الثانية : هئتُ لك بالهمز ضم التاء فعل بمعنى تهيأت وتزينت وتحسنت يقال : هئت أهئ هيئة كجئت أجئ جيئة أى تهيأت وقالوا أيضاً : هئت أهاء كخفت أخاف هذا بمعنى خذ .

قال : * أفاطم هائى السيف غي مذمم * : أى خذى السيف (١) .

٥- اسم الفاعل والمصدر (ساحر وسَحر) بالفتح مع الألف بعدها والكسر مع الإسكان فى قوله تعالى : " إِنَّما صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ (٢) .

قرأ " كيد ساحر " الأربعة عشر عدا حمزة والكسائى وخلف حيث قرأ كل منهم بكسر السين وإسكان الحاء بلا ألف (سحِر)(٣) وهى قراءة طلحة ، وهنا يختلف المعنى مع كل قراءة عن الأخرى .

والقراءة الأولى : على أن كيد مضاف لساحر وساحر اسم فاعل(٤) .

أما القراءة الثانية : " سحر " فتخرج على الآتى :

١- أن يكون الكيد مضافا إلى السحر على الاتباع من غير تقدير حذف وفى هذا بيان للكيد لأنه يكون سحر ، أو غير سحر(٥) .

٢- أن يكون على تقدير محذوف بمعنى ذى سحر ، أو ذوى سحر ، أو هم نفس السحر على المبالغة وذلك لتوغلهم فى سحرهم كأنهم السحر بعينه وبذاته(٦) .

---

(١) المحتسب ٣٣٧/١ والجامع لأحكام القرآن ٣٤٨/٤ .

(٢) سورة طه من الآية ٦٩ .

(٣) انظر الإتحاف ٢٥١/٢ .

(٤) البحر المحيط ٣٥٧/٧ .

(٥) انظر تفسير القرطبى ٤٣٩٩٧/٦ والكشاف ٥٤٥/٢ والإتحاف ٢٥١/٢ .

(٦) انظر السابق من المصادر .

٦- من بين كونها اسم موصول أو حرف جر فى قوله تعالى :﴿ هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي﴾([1]) .

قرأ طلحة بن مصرف (ذكرُ مِن معى وذكر من قبلى) بتنوين (ذكرُ) وكسر ميم (مِن) فيهما ([2]) .

وبهذه القراءة يختلف المعنى :-

فتتحول الكلمة " من " مَنْ كونها اسم موصول إلى كونها حرف جر ، ويتغير المعنى الكلى للجمة وللعلماء فى هذه القراءة قولان :-

<u>الأول :</u>- أن هناك موصوفا محذوفا قامت الصفة وهى الظرف مقامه ، والتقدير : هذا ذكر من كتاب معى ، وذكر من كتاب قبلى .

وقد ذكر العلماء أن الظروف إذا وقع نعتا فإنه يجوز حذف منعوته وإقامته مقامه بشرط كون المنعوت بعض ما قبله من مجرور بمن ([3]) .

<u>الثانى</u> : أن (معى) بمعنى عندى وهو سائغ مقيس حكاه سيبويه ([4]) ، وأبو زيد([5]) فيقال : (ذهب من معه) أى : من عنده وعلى هذا المعنى خرجت قراءة طلحة هذا ذكر من عندى ومن قبلى أى جئت أنا به كما جاء

([1]) سورة الأنبياء الآية (٢٤) .

([2]) انظر شواذ القراءة للكرمانى ورقه ١٥٦ ، والمختسب لابن جنى ٦١/٢ والبحر المحيط ٤٢١/٧ .

([3]) انظر شرح التسهيل لابن مالك ٣٢٢/٣ ، وشرح الكافية ٣١٧/١ .

([4]) انظر الكتاب ٤٢١/٧ .

([5]) انظر المحتسب ٦١/٢ .

به الأنبياء من قبلى ([1]) أيضاً ، وهذا الوجه هو الأولى أن تخرج عليه القراءة، لأنه لا ما يحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج .

٧- برقه : بين الإفراد والجمع فى قوله تعالى :﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾([2]) .

قرأ طلحة بن مصرف " بُرَقَة " بضم الباء وفتح الراء كما قرأ بضم الباء والراء " بُرُقَة " وأما قراءة الجمهور " بَرْقِهِ " ([3]) .

فى اللفظ الكريم ثلاث قراءات :-

١- بَرقْه بفتح الباء وسكون الراء وهى قراءة الجمهور على الإفراد .

٢- بُرَقه بضم الباء وفتح الراء على الجمع وهو المقدار من البرق وذلك كالغرفة واللقمة .

٣- بُرُقه بضم الباء والراء على الجمع أيضاً ([4]) .

وفى القراءة الأخيرة اتباع حركى حيث أثرت ضمة الباء على الراء بعدها وهو ما يسمى بالتأثير التقدمى أو المقبل وذلك مثل ظُلْمَات وظُلُمُات .

٨- الفعل (ترى) وتنوع ضبطه فى قوله تعالى :﴿فَانظُرْ مَاذَا تَرَى﴾([5]) قرأ طلحة والأعمش ومجاهد وحمزة والكسائى بضم التاء وكسر الراء([6])

([1]) السابق ٦٦١/٢ وانظر معنى اللبيب ص ٤٣٩ .

([2]) سورة النور من الآية (٤٣) .

([3]) البحر المحيط ٥٨/٨ والكشاف ٧٠/٣ بلا نسبة .

([4]) انظر البحر المحيط ٥٨/٨ ومفاتيح الغيب ٦١١/٢ .

([5]) سورة الصافات من الآية (١٠٢) .

([6]) البحر المحيط لأبى حيان ١١٧/٩ .

وروى عن قطرب " ماذا تُرىَ "(١) بضم التاء وفتح الراء ففى الكلمة ثلاث قراءات :

الأولى: وهى ما عليها جمهور القراء " ترى " وليست فى معنى الرؤية بالبصر ، ولا هى من معنى العلم ، لانه لا يكلفه أن يقطع بصريح الحق وجلبة اليقين ، وإنما يسأله عما يحضره إياه رأيه مثل قولك : ما رأيك فى هذا ؟ وما الذى يحضرك فى كذا (٢) .

الثانية : (تُرِى) بضم فكسر ، وهى قراءة طلحة وغيره ، وهى تعنى ماذا تشير وتدعوا إلى العمل بحسبه (٣) أو ما ترى فى نفسك من الصبر والتسليم(٤) .

الثالثة : (تُرَى) بضم ففتح ، أى يلقى إليك ويوقع فى خاطرك (٥) فهنا أدى التغير فى حركات الكلمة إلى تغيير فى معانيها .

٩- سلفاً بين الجمع واسم الجمع فى قوله تعالى :﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا﴾(٦) .

قرأ طلحة والأعرج وحمزة والكسائى بضم السين واللام ووافقهم الأعمش(٧) كما قرأ ذلك أبو عبد الله وأصحابه وسعيد بن عياض(٨) وقرأ الجمهور سَلَفًا بالفتح(٩) .

---

(١) الإتحاف ٤١٣/٢ .

(٢) المحتسب لابن حنى ٢٢٢/٢ .

(٣) انظر المحتسب لابن حنى ٢٢٢/٢ ، والإتحاف ٤١٣/٢ .

(٤) المحتسب ٢٢٢/٢ .

(٥) الإتحاف ٤١٣/٢ .

(٦) سورة الزخرف من الآية (٥٦) .

(٧) البحر المحيط لأبى حيان ٣٨٤/٩ .

(٨) إتحاف فضلاء البشر ٤٥٧/٢ .

(٩) البحر المحيط ٣٨٤/٩ .

وهذا التنوع فى حركة الكلمة أدى إلى تنوع فى معناها ، فهى بالفتح جمعاً لسالف ، وهو المتقدم كخادم وخدم ، وهو اسم جمع لا جمع إذ ليس من أبنية التكسير صيغة (فعل) ويمكن أن يكون مصدراً يطلق على الجماعة من سلف الرجل سلفاً إذا تقدم (١) .

وأما قراءة سُلُفاً بضمتين َجمع سليف ، أى فريق قد سلف (٢) – كرغيف ورغف – ومعناه : " فجعناهم قدوة للآخرين من الكفار يقتدون بهم فى استحقاق مثل عقابهم ونزوله أو جمع سَلَفَ كأَسَد وأُسُد(٣) .

١٠- إسرارهم : بين الجمع والمصدر فى قوله تعالى :﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾(٤) قرأ الجمهور أسرارهم بفتح الهمزة (٥) .

وقرأ طلحة وابن وثاب (٦) ، وهى قراءة حفص وحمزة والكسائى (٧) وخلف والأعمش (٨)بكسر الهمزة وهنا تؤثر الحركة فى تنويع المعنى وكل قراءة تؤدى معنى يختلف عن الأخرى ، فهى بفتح الهمزة جمع لسر(٩) ، وقد ذكر أبو حيان أنه : كانت أسرارهم كثيرة (١٠) .

---

(١) انظر الإتحاف ٤٥٧/٢ .

(٢) الإتحاف ٤٥٧/٢ ، وانظر الكشاف ٤٩٣/٣٣ .

(٣) انظر اللسان سلف .

(٤) سورة (محمد ﷺ) من الآية (٢٦) .

(٥) انظر البحر المحيط ٤٧٤/٩ .

(٦) السابق ٤٧٤/٩ .

(٧) التذكرة لابن غليون ٦٨٤/٢ والإتحاف ٤٧٨/٢ .

(٨) الإتحاف ٤٧٨/٢ .

(٩) السابق ٤٧٨/٢ .

(١٠) البحر ٤٧٤/٩ .

وبكسر الهمزة (إسرارهم) مصدر اسر ، فقد قالوا قولهم سـرا فيما بينهم فأشاه الله عليهم ، فكيف يعملون ، وما حيلتهم ؟

١١- المنشآت : بين اسم المفعول واسم الفاعل فى قوله تعالى :﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾(١) .

قرأ الجمهور المنُشَآت بفتح الشين وقرأ الأعمش وحمزة وزيد بن على وطلحة وأبو بكر بخلاف عنه بكسر الشين (٢) .

فى هذه الكلمة أدى الاختلاف الحركى إلى تنوع فى المعنى بين كون الكلمة اسم فاعل ، او اسم مفعول فالبفتح على قراءة الجمهور تكون اسم مفعول ، المنشآت ، أى : التى أنشأها الله أو الناس ، المرفوعات الشراع وتكون بالكسر المُنشِآت السير حيث أضيف الفعل إليها على وجه التوسع ، وقيل : الرافعات الشرع (٣) .

١٢- قبله : بين ظرف الزمان والمكان (بالفتح مع إسكان الباء ، وبالكسر مع فتح الباء) فى قوله تعالى :﴿ وَجَاء فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ﴾(٤) .

قرأ أبو رجاء وطلحة والجحدرى : " ومن قِبله " بكسر القاف وفتح الباء (٥) وبها قراءة أبو عمرو والكسائى ويعقوب كما قرأ بها عاصم فى

---

(١) سورة الرحمن الآية (٢٤) .

(٢) انظر البحر المحيط ٦١/١٠ ، والإتحاف ٥١٦/٢ وانظر التذكرة لابن غلبون ٧٠٥/٢، والكشاف ٤٦/٤ .

(٣) انظر الكشاف ٦٤٦/٤ ، ومفاتيح الغيب ١٨٠٠/٢٩٩ ، والإتحاف ٦١٥/٢ ، ٥١٦ ، وتفسير القرطبى ٦٥٦٢/٩ والبحر المحيط ٦١/١ .

(٤) سورة الحاقة من الآية (٩) .

(٥) البحر المحيط ٢٥٦/١٠٠ .

رواية أبان (١) وهنا يختلف المعنى فى قراءة طلحة عن المعنى فى قــراءة الجمهور.

فقبله فى قراءة الجمهور ظرف زمان : اى الأمم الكافرة قبل فرعون كقوم نوح ، ومن لفظ عام ، ومعناه خاص فى الكفار دون المؤمنين (٢) أمــا القراءة الثانية (ومن قبله) فتعنى هنا أجناده ، وأهل طاعته نقول : زيد قبلك ، أى : فيما يليك من المكان (٣) .

قال سيبويه : وأما " قِبل " فهو لما ولى الشئ ، تقــول ذهــب قبــل السوق، أى : نحو السوق ، ولى قبلك مال ، أى فيما يليك ، ولكنه اتسع حتى أجرى مجرى على (٤) واختار قراءة طلحة : أبو عبيد ، وأبو حاتم ، اعتباراً بقراءة عبد الله وأبى : " ومن معه " ، وقراءة أبى موسى وابن مسعود وأبى، ومن تلقاءه (٥) .

١٣- إدبار : بين الظرف والمصدر (بالكسر والفتح للهمزة) فى قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾(٦) .

قرأ طلحة وابن عباس وأبو جعفر وشيبة وعيسى والأعمش وشــبل وحمزة والحرميان (وإدبار) بكسر الهمزة (٧) وبها قرأ خلف (٨) بينما قــرأ

---

(١) انظر الإتحاف ٥٥٧/٢ والبحر ١٠٢٥٦ .

(٢) انظر البحر ٢٥٦/١٠ وتفسير القرطبى ١٩٨٩/١٠ ومفاتيح الغيب ٦٨٨/٣٠ .

(٣) البحر ٢٥٦/١٠ .

(٤) الكتاب لسيبويه ٢٣٢/٤ ومفاتيح الغيب ٦٨٨/٣٠ .

(٥) انظر مفاتيح الغيب ٦٨٨/٣٠٠٠ ، وتفسير القرطبى ٦٩٨٩/١٠ .

(٦) سورة ق من الآية (٤٠) .

(٧) البحر المحيط ٥٤٢/٩ .

(٨) الإتحاف ٤٨٩/٢٨ ، وفى التذكرة قرأ الحرميان وحمزة ٦٩١/٢ .

آخرون بالفتح (وأدبار)([1]) والمعنى فى كل قراءة يختلف عن المعنى فى الأخرى فالقراءة بالفتح جمع لدبر ، ويعنى آخر الصلاة وعقبها مثل : طنب واطناب ، أو دبر كمثل أقفال ([2]) وقد استعمل ظرفا مثل جئتك فى دبر الصلاة وفى أدبار الصلاة ([3]) وأما القراءة بالكسر فمصدر لأدبر الشئ إدبارا إذا ولى ([4]) .

([1]) البحر المحيط ٤٥/٩ ، والإتحاف ٤٨٩/٢ .

([2]) انظر الإتحاف ٤٨٩/٢ ، وتفسير القرطبى ٦٤٢٥/٩ .

([3]) تفسير القرطبى ٦٤٢٥/٩ .

([4]) انظر السابق ٦٤٢٥/٩ ، وانظر الإتحاف ٤٨٩/٢ .

المبحث الثالث

التنوع الحركى بين اتحاد المعنى وتنوعه

جاءت كلمات هذا المبحث متنوعة الحركة ولكن تختلف الآراء حول معناها بين كونه متحداً أو متعدداً وجاءت كلماته مرتبه وفق ترتيب آيات المصحف أيضاً وترجع فى الغالبَ إلى مظهر صرفى أو نحوى :

١- أوارى بالإسكان بين كونها لغة فى أوارى بالنصب وبين كونها مرفوعة على الاستئناف فى قوله تعالى :﴿يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي﴾(١) قرأ طلحة بن مصرف "فأوارى" بسكون الياء فى حالة الوصل (٢) وقد خرج الزمخشرى القراءة على أحد قولين (٣) .

الأول : أن الفعل مرفوع على الاستئناف ، أى : فأنا أوارى .

الثانى : أن الياء سكنت فى موضع النصب تخفيفا .

ويرى ابن عقبه أن الياء ساكنة ، فى موضع النصب لغة ، لتوالى الحركات (٤) ، كما ذهب إلى ذلك ابن جنى ، وعد إسكان الياء فى هذا الموضع من أحسن الضرورات (٥) ورجح أبو حيان أن يكون الفعل مرفوعا على الاستئناف حيث قال : ولا ينبغى أن يخرج على النصب ، لأن نصب

---

(١) سورة المائدة من الآية (٣١) .

(٢) ينظر البحر المحيط ٤/٢٣٥ ، والمحور الوجيز ٢/١٨١ ، والقراءة المحتسب ١/٢٠٩ منسوبة لطلحة بن سليمان .

(٣) الكشاف ١/٣٣٥ .

(٤) البحر المحيط ٤/٢٣٥ .

(٥) المحتسب ١/١٢٦ ، ٢٠٩ .

مثل هذا بظهور الفتحة ، ولا تستثقل الفتحة فتحذف تخفيفا ، كما أشار إليه الزمخشرى ، ولا ذلك لغة كما زعم ابن عطية ولا يصلح التعليل بتوالى الحركات ، لأنه لم يتوالى فيه الحركات ، وهذا عند النحويين لا يجوز إلا فى الضرورة ، فلا تحمل القراءة عليها ، إذا وجد حملها على وجه صحيح ، وقد وجد ، وهو الاستئناف ، أى : فأنا أوارى (١) وإذا كان من المكن حمل القراءة على الاستئناف ، فإنه فقد رويت قراءة أخرى لا يمكن حملها على الاستئناف فى قوله تعالى :﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِّنَ اللّهِ شَيْئًا ﴾(٢) فقد قرأ أبو عبد الرحمن السلمى (لن تغنىْ) بسكون الياء كما ورد من الشواهد الشعرية كذلك ما لا يمكن حمله على لاستئناف مثل قول الشاعر :

ما أقدر الله يدنى على شط ** من داره الحزن ممن داره صول(٣)

بسكون الياء فى (يدنىْ) .

٢- عِدل بالكسر بين كونها لغة فى عَدل بالفتح أو كونها بمعنى آخر فى قوله تعالى :﴿ أَو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾(٤) .

---

(١) البحر المحيط ٤/٢٣٥ .

(٢) سورة آل عمران الآية (١٠) .

(٣) من بحر البسيط لجندح المرى انظر الأمالى ١/٩٩ ، والإنصاف ١/١٢٨ وارتشاف الضرب ٤/٢٠٨١ ، والهمع ٣/٢٨١ ، والشط : البعد ، والحزن : موضعه ببلاد العرب ، وصول : ضيعة جرجان ، وقيل قرية بصعيد مصر ..

(٤) المائدة من الآية (٩٥) .

فقد قرأ ابن عباس وطلحة بن مصرف بكسر العين عِدل (١) وقد ذكر بعض العلماء أن العَدل والعِدل بفتح العين وكسرها لغتان ومعناها المثل(٢) .

وقيل العَدل ما عادل الشيء من جنسه ومعناه فى الآية الكريمة أى : فداء ذلك .

وبالكسر ما عدل السيء من غير جنسه تقول : عند عِدل دراهمك من الدراهم وعَدِل دراهمك من الثبات (٣) .

وتقول : عندى عِدل غلامك وعِدل شاتك إذا كانت شاة تعدل شاة أو غلاما يعدل غلاما فإذا أردت قيمته من غير جنسه نصبت العين فقلت عَدل ، وربما كسرها بعضهم (٤) .

ومعنى هذا أن استعمال عِدل بالكسر فى معنى عَـدل لغـة لـبعض العرب وعليها القراءة التى معنا لابن عباس وطلحة والجحدرى .

٣- مرفقاً : بالفتح والكسر للميم وهى بالكسر بين كونها اسم آله أو بمعنى مرفق بالفتح فى قوله تعالى :﴿ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾(٥) .

قرأ بعض السبعة (٦) وطلحة (٧) بكسر الميم وقرأ آخرون بفتحها .

---

(١) البحر المحيط ٣٦٨/٤ .

(٢) انظر المحكم (عدل) ١٣/٢ ، اللسان (عدل) ، الجامع لأحكام القـرآن ٢٢٤٠٧/٣ ، مفاتيح الغيب ١٤٩/١١ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٤٠٦/٣ .

(٤) اللسان (عدل) وانظر مفاتيح الغيب ١٤٩/١١ .

(٥) الكهف من الآية رقم ١٦ .

(٦) إتحاف فضلاء البشر ٢١٠/٢ .

(٧) البحر المحيط ٥١/٧ وانظر الكشاف ٤٧٥/٢ وتفسير ٤٠٩٨/٤ .

ذكر العلماء أنهما لغتان ومعناهما ما يرتفق به أى ينتفع به ، وكذا فى مرفق وهو : أعلى الذراع وأسفل العضد (١) .

قال ابن السكيت : " المِرفق مكسور الميم من الأمر يرتفق به ومن اليد (٢) .

وقال ابن منظور : أكثر العرب على كسر الميم من الأمر ومن مرافق الإنسان ، والعرب أيضاً تفتح الميم من مرفق الإنسان لغتان فى هذا وفى هذا (٣) .

كما ذكر بعض العلماء التفريق بين اللفظين فى المعنى حيث علق القرطبى على القراءة بقوله : كأن الذين فتحوا الميم وكسروا الفاء أرادوا أن يفرقوا بين المَرفِق من الأمر والمِرفَق من الإنسان (٤) .

وقال يونس : والذى اختاره : المَرفق فى الأمر ، والمِرفق فى اليد (٥) وذكر ابن منظور انها بالكسر مثل مِقطع (اسم آلة) وبالفتح اسم كمسجد(٦) .

٤- خراج : بين كونها بمعنى : (خرج) مصدراً أو أنها اسم لما يخرج فى قوله تعالى :﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾(٧) قرأ طلحة (٨) وكذا الحسن

---

(١) اللسان (رفق) .

(٢) إصلاح المنطق ١٧٥ .

(٣) اللسان (رفق) وانظر تفسير القرطبى ٤٠٩٨/٤ .

(٤) انظر تفسير القرطبى ٤١٩٨/٤ .

(٥) اللسان (رفق) .

(٦) السباق (رفق) .

(٧) سورة الكهف من الآية ٩٤ .

(٨) البحر المحيط ٢٢٦/٧ .

وحمزة والكسائى ([١]) بفتح الراء وألف بعدها (خَرَاجا) وكذا فى قوله تعالى :﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾([٢]) وقد ذكر العلماء جواز كون الخرج والخراج بمعنى واحد ، كالنَول والنوال ، وهو شئ يخرجه القوم فى السنة من مالهم بقدر معلوم ([٣]) .

وقيل بالألف : ما ضرب علِى الأرض كل عام ([٤]) وهو اسم لما يعطى وبغير ألف بمعنى الجعل ([٥]) ، وقيل : الخرج أخص من الخراج يقال: خرج رأسك وخراج بيتك وقيل الخرج : المصدر والخراج اسم لما يخرج من الفرائض فى الأموال ويقع على مال الفئ والجزية والغلة ([٦]) .

٥- نسيا بالكسر : كونها لغة فى نَسيا بالفتح أو أنها مصدر كحمل فى قوله تعالى :﴿ وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾([٧]) .

قرأ الجمهور نِسيا بكسر النون ، وهو فِعل بمعنى مفعول ، وقرأ ابن وثاب وطلحة والأعمش وابن أبى ليلى وحمزة وحفص بفتح النون ([٨]) .

([١]) الإتحاف ٢/٢٢٥ ، ٢٢٦ .

([٢]) سورة المؤمنون من الآية ٧٢ .

([٣]) اللسان (خرج) وانظر الإتحاف ٢/٢٢٦ والكشاف ٢/٤٩٩ .

([٤]) الإتحاف ٢/٢٢٦ .

([٥]) الجامع لأحكام القرآن ٦/٤٢٢٨ .

([٦]) انظر لسان العرب (خرج) والإتحاف ٢/٢٢٦ .

([٧]) سورة مريم من الآية ٢٣ .

([٨]) انظر المحتسب ٢/٤١ عن طلحة وفى الكشاف ٢/٥٠٧ عن طلحة بن سليمان وكذا فى الجامع لأحكام القرآن ٦/٤٢٠١٧ .

وقد ذكر العلماء أن نَسياً ونِسياً : لغتان كـالوَتر والـوِتر والحَجـر والحِجر (١) ، ومعناه : ما تلقه المرآة من خرق وقيل : حيضه ملقاة ، أو كل ما أغفل من شئ حقير ونسى (٢) .

وعلى هذا فيكون نِسياً بالكسر لغة فى نَسياً ، وقيل : يجوز أن يكون النسى : مصدر النسيان والعرب تقول : نسيته نسياناً ونِسيا ولا تقل نَسَـيَانا بالتحريك ، لأن النسيان إنما هو ثنية العرق (٣) .

والمعنى يكون بهذا مختلفا فنسياً بالفتح للشئ الحقير الملقـى ونِسـياً بالكسر مصدر كحمل .

٦- وُلْد : بضم الواو وسكون اللام : بين كونها لغة فى ولَد بفـتح الـواو أو أنها جمع لها فى قوله تعالى :﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾(٤) .

جاءت قراءة طلحة بضم الواو مع إسكان اللام فى لفظ ولد (٥) كمـا نسبت القراءة لحمزة والكسانى (٦) فى أكثر من موطن ونسبت كذلك ليحيـى والأعمش وعاصم عن خلف (٧) .

---

(١) المحتسب ٤١/٢ .

(٢) لسان العرب مادة نسا .

(٣) انظر البحر ٢٥٢/٧ والإتحاف ٢٣٥/٢ والكشاف ٥٠٦/٢ وغيرها .

(٤) سورة مريم الآية ٧٧ .

(٥) انظر البحر المحيط ٢٩٤/٧ .

(٦) انظر الإتحاف ٢٤٠/٢ والكشاف ٥٢٢/٢ .

(٧) تفسير القرطبى ٤٣٢٧/٦ .

وقد ذكر العلماء : أن الوَلَد والوُلْد : ما وُلِد أيا كان ، وهو يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ، وقد جمعوا فقالوا : أولاد ، ولِدة ، وإلدة (١) .

ونقل ابن الكسيت عن الكسائى أنه يقال فى : الولد : الوِلد والوُلد (٢) فالوَلَد والوُلْد : لغتان كالعَرَب والعُرب والعَجَم والعُجم (٣) .

والأشهر استعالا الولد بالفتح وعليه قول الشاعر " النابغة " :

مهلا فداء لك الأقوام كلهم ... وما أثمر من مال ومن وَلَد(٤)

وعلى اللغة الثانية جاء قول الآخر :

فليت فلانا كان فى بطن أمه ... وليت فلانا كان وُلد حمار(٥)

ومن أمثال العرب ، قيل من أمثال بنى أيسد : " ولدك من دمى عقبيك "(٦) .

ويحتمل أن يكون الوُلد جمعا ، وذلك فى لغة قيس فقد قيل أن قسيا تجعل الوُلد جمعا والوَلد وحدا وذلك كما قالوا : أَسَد ، أُسد ، ووَثَن ، وُثن(٧).

---

(١) اللسان مادة (ولد) والمحكم ٤٢٩/٩ .

(٢) إصلاح المنطق ص ٣٧ .

(٣) اللسان (ولد) وانظر الجامع لأحكام القرآن ٤٣٢٧/٦ .

(٤) انظر اللسان مادة (ولد) .

(٥) نافع بن صفار ألا سلمى يهجو الأخطل ، انظر إصلاح المنطق ص ٣٧ والجامع لأحكام القرآن ٤٣١٨/٦ .

(٦) انظر إصلاح المنطق ص ٣٧ واللسان ولد والجامع لأحكام القرآن ٤٣٢٧/٦ .

(٧) اللسان (ولد) والجامع لأحكام القرآن ٤٣٢٧/٦ .

أما اللغة الثالثة وهى " وِلد " بكسر الواو مع إسكان اللام ، بِهَا فقد قرأ طلحة وأبو عمرو فى قوله تعالى :﴿وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُــهُ وَوَلَــدُهُ إِلَّــا خَسَارًا﴾(١) .

وذكر ابن الكسيت أنها لغة (٢) كما ذكر ابن سيده ذلك حيث قال : إن الوِلد لغة وليس بجمع ؛ لأن فَعَلا ليس (٣) مما تُكسّر على فِعَل كما نقل ذلك ابن منظور عن أبى إسحاق .

٧- مهدا مهادا : بين كونهما مصدرين أو أن مهادا جمعاً لمهــد فــى قولــه تعالى:﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا ﴾(٤) .

قرأ طلحة والأعمش وهى قراءة عاصم وحمزة والكسائى وخلف بفتح الميم وإسكان الهاء بلا ألف مهدا " وقرأ العشرة بكسرة الميم وفتح الهاء وألف بعدها " مهادا " (٥)

فيجوز أن يكونا مصدرين بمعنى واحد فيقال : مهدته مهدا ومهادا ، أو أن مهادا جمعا لمهد استعمل استعمال الأسماء فكسر (٦) ومعنــى مهــدا ومهادا أى فراشا وقرارا يستقرون فيه (٧)

---

(١) سورة نوح من الآية (٢١) .

(٢) إصلاح المنطق ص ٣٧ .

(٣) المحكم ٤٢٩/٩ .

(٤) سورة طه من الآية (٥٣) .

(٥) انظر البحر المحيط ٣٤٣/٧ وإتحاف فضلاء البشر ٢٤٧٧/٢.

(٦) انظر الجامع لأحكام القرآن ٤٣٨٢/٦.

(٧) السابق ٤٣٨٢/٦ واللسان (مهد) .

٨- إن الإسكان خفيفة : بين إعمالها كإنَّ أو إهمالها وذلك فى قولــه تعــالى ﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾(١)

قرأ طلحة بن مصرف (إنّ) مشددة النون و(هــذان) بــألف ونــون خفيفة(٢) ، وهى قراءة نافع وابن عامر وحمزة والكسائى (٣) وابــن كثيــر والمفضل وحفص بتخفيف النون من " إن " (٤) .

وتخرج القراءة على عدة أقوال أشهرها :-

١- أن اسم إن ضمير الشأن محذوف ، والجملة من المبتدأ والخبر بعده فــى محل رفع خبر ل(إنّ) ، والتقدير (إنّه) أى : الأمر ، أو الشأن .

٢- أن اسم (إن) ضمير القصة ، وهو (ها) التى قبل (ذان) وليســت (هــا) التنبيه التى تدخل على أسماء الإشارة واعتراض على أنه لو كان كــذلك لكان ينبغى أن تكتب (إنها) فيصلوا الضمير بالحرف قبله(٥) .

٣- أن (إنّ) فى القراءة بمعنى (نعم) و(هذان) مبتــدأ و(الســاحران) خبــره والمعنى : (نعم هذان لساحران) وقد نقل ذلك ابن خالويه عن المبــرد ، واختاره الزجاج ، وتؤيده شواهد كثيرة (٦) .

٤- أنه لما زيد على (هذا) فى التثنية الياء والنون اجتمعــت الألــف واليــاء ساكنتين حذفت الياء لالتقاء الساكنين وأقرت الألف (٧) .

---

(١) سورة طه من الآية (٦٣) .

(٢) انظر البحر المحيط ٣٤٩/٧.

(٣) انظر السبعة لابن مجاهد ص ٤١٩ ، والإتحاف ٢٤٨/٢ .

(٤) التذكر لابن غلبون ٥٣٤/٢ .

(٥) انظر البحر المحيط ٣٤٩/٧ .

(٦) انظر الدر المصون ٦٦/٨ .

(٧) انظر البيان فى غريب إعراب القرآن للأنبارى ١٤٤٦٦/٢ .

٥- أن (إنّ) فى القراءة هى العاملة ، واسم الإشارة هـذان اسـمها والخبـر (لساحران) ، وهذا على لغة بنى الحارث بن كعب (١) وخثعم وزيد (٢) وبطن من ربيعة (٣) .

حيث يلزم هؤلاء المثنى الألف رفعا ونصبا وجرا ولا يغيرون .

قال الفراء : فقراءتنا بتشديد (إن) وبالألف ... على لغة بن الحـارث بن كعب يجعلون الأثنين فى رفعهما ونصبهما وخفضهما بالألف (٤) .

وقال الأخفش : ونقرؤها ثقيلة أى (أنّ) وهى لغة لبنى الحارث بـن كعب (٥) .

وقال ابن جنى : " من العرب من لا يخاف اللبس ... فيـدع الألـف ثانية فى الأحوال الثلاثة ، فيقول : قام الزيدان ، وضربت الزيدان ، ومررت بالزيدان وهم بنو الحارث بن كعب وبطن من ربيعة "(٦) .

وجاء على هذا اللغة قول النبى ﷺ :(لا وتران فى ليلة)(٧) .

كما جاء عليها قول الشاعر :

تـزود منـا بـين أذنـاه طعنـة ... دعته إلى هابى التراب عقيم(٨)

---

(١) انظر معانى القرآن للفراء ١٤٨/٢ ، ومعانى القرآن للأخفش ٤٠٨/٢ .

(٢) شرح شذور الذهب لابن هشام ص ١٧ .

(٣) علل التثنية لابن جنى ص ٥٧ تحقيق صبيح التميمى دار أسامة بيروت .

(٤) إعراب القرآن للفراء ١٨٤/٢ .

(٥) معانى القرآن للاخفش ٤٠٨/٢ .

(٦) علل التثنية ص ٥٧ .

(٧) الحديث وراه أحمد فى مسنده ٢٨/٤ ، والنسائى فى قيام الليل باب ٢٩ .

(٨) من الطويل لهوبر الحارثى فى مشكل إعراب القرآن لمكى ٦٩/٢ ، وشرح المفصـل لابـن يعيش ١٢٨/٣ ، واللسان (هيا) وهابى التراب : ما ارتفع ودق ، والشـاهد : (أذنـاه) حيـث أجرى المثنى بالألف وهو مضاف إليه مجرور .

وقوله :

فأطرق إطراق الشجاع ولـــو رأى ... مساغا لناباه الشجاع لصممـا(١)

وقوله :

إن أباهـــــا وأبـــــا أباهـــــا ... قد بلغا فى المجد غايتاهـــا (٢)

وعليه فالأولى أن تحمل القراءة التى معنا لطلحة على هذا الوجه لما رواه الضحاك عن ابن عباس " إن الله تعالى أنزل هذا القرآن بلغة كل حـــى من أحياء العرب ، وهذه اللفظة بلغة بلحارث بن كعب " (٣) .

كما يقوى حمل القراءة على هذا ما ورد من أشعار عربية محتج بها عليها ، وكذا بعض الآثار الشريفة وقد اختار أبو حيان تخريج القراءة علـــى هذا الوجه حيث قال " والذى تختاره فى تخريج هذه القراءات أنهـــا جـــاءت على لغة بعض العرب من إجراء المثنى بالألف دائماً (٤) . وأما قراءة (إن) بسكون النون خفيفة ، فلا خلاف أنها (إن) المخففة من الثقيلة أهملت وهذان مبتدأ و(لساحران) خبر ، واللام للفرق بين النافية المخففة ، وهى قراءة ابن كثير والمفضل ، وحفص كما سبق أن قدمنا .

---

(١) من الطويل للمتلمس فى ديوانه ص٢ ، ومعانى القرآن للفراء ١٤٨/٢ ومعانى القرآن للزجاج ٣٦٣/٣ ، وشرح المفصل ١٢٨/٣ ، وشرح الاشـــمونى ٧٩/١ وغيرهـــا ، والشجاع : ذكر الأفاعى ، والشاهد : " لناباه " حيث لزم المثنى الألـــف رغـــم تقـــدم حرف الجر عليه .

(٢) رجز لأبى النجم العجلى ، ونسب لرؤية ابن العجاج فـــى ديوانـــه ، انظـــر شـــرح الأشمونى ٧٠/١ ، والتصريح ٦٥/١ ، والشاهد : غايتاها .

(٣) الحجة لابن خالويه ص٢٤٢ .

(٤) البحر المحيط ٣٥٠/٧ .

٩- مَكلنا : بفتح الميم وضمها وكسرها فى قوله تعالى :﴿ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾(١) قرأ نافع وعاصم أبو جعفر بفتح الميم وقرأ الأخوان والحسن والأعمش (٢) وكذا طلحة (بمُلكنا) بضم الميم (٣) كما قرأ بالكسر ، وهو اختيار أبى عبيد (٤) .

وقد نص بعض العلماء على أن هذه كلها لغات بمعنى (٥) .

وقيل : أنها بالفتح تعنى الطاقة أى : لم نملك أنفسنا أى : كنا مضطرين ، وهو مصدر من " ملك أمره " أى : ما فعلنا بأنا ملكنا الصواب بل غلبتنا أنفسنا (٦) .

والقراءة بالضم تعنى : بسلطاننا أى : لم يكن لنا ملك فنخلف موعدك لسلطانه وإنما أخلفنا بنظر أدى إليه فعل السامرى ، والقراءة بالكسر مصدر مَلَكْتُ الشيء أَملُكُه مِلكا (٧) .

وعلى هذا فيحتمل اتحاد المعنى على أنها لغات للعرب ، أو أن اختلاف الحركات أدى إلى اختلاف المعنى .

---

(١) سورة طه من الآية ٨٧ .
(٢) انظر الإتحاف ٢/٢٥٤ .
(٣) البحر المحيط ٧/٣٦٨ .
(٤) تفسير القرطبى والجامع لأحكام القرآن ٦/٤٤٠٨ .
(٥) تفسير القرطبى ٦/٤٤٠٨ .
(٦) الغتحاف ٢/٢٥٤ .
(٧) انظر الإتحاف ٢/٢٥٤ وتفسير القرطبى ٦/٤٤٠٨ .

١٠- ثمره : بين الجمع واسم الجمع فى قوله تعالى :﴿لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾(١) قرأ طلحة وابن وثاب وحمزة والكسائى (ثمره) بضم الثاء والميم ، وقرأ الأعمش بضم الثاء وسكون الميم (٢) .

فى اللفظ الكريم ثلاث قراءات :-

الأولى : بفتح الثاء والميم وعليها جمهور القراء .

الثانية : بضم التاء والميم وبها قرأ طلحة بن مصرف .

الثالثة : بضم الثاء وإسكان الميم وهى قراءة الأعمش .

ووجهت القراءة بضم الثاء والميم على أنها جمع ثمره كخشبة وخشب ، أو أن يكون جمع ثمره على ثمار ثم جمع ثمارا على ثُمُر فيكون جمع الجمع (٣) .

أما قراءة " ثمر " بإسكان الميم فوجهت على أنها تخفيف " ثُمُر " كقولهم : رُسُل ورَسْل (٤) .

أما قراءة الفتح فتوجه على أنها اسم جنس كشجر وشجرة ، وبقر وبقرة (٥) وعلى هذا لا يكون المعنى واحدا بين النطق .

---

(١) سورة يس من الآية رقم (٣٥) .

(٢) البحر المحيط وانظر الإتحاف ٢٤/٢ .

(٣) الإتحاف ٢٤/٢ ومفاتيح الغيب ٤٧٢/١٢ .

(٤) مفاتيح الغيب ٤٧٢/١٢ .

(٥) انظر الإتحاف ٢٥/٢ ومفاتيح الغيب ٤٢٧/١٢ والجامع لأحكام القرآن ٢٥٧/٧ .

بالفتح والنطق بالضم لكن ورد ما يؤكد احتمال كونهما لغتان بمعنى واحد فقد جاء فى غريب ابن عباس : أنها بالفتح لغة كنانة ، وبالضم لغة تميم (١) .

أما الضم مع الإسكان فهذا منهج يتفق أيضاً مع نطق التميمتين حيث إنه من المعروف لديهم أنه إذا اشتملت الكلمة على ثلاث حركات متوالية فإنهم يسكنون الصوت الثانى وجاءت قراءة جمهور القراء وفق لغة كنانة بينما جاءت قراءة طلحة وحمزة والكسائى وفق لغة تميم .

١١- فواق على فَعال وفُعال (بالفتح والضم للفاء) : بمعنى ، أو أنها بالفتح تقوم مقام المصدر وبالضم اسم للزمان فى قوله تعالى :﴿وَمَا يَنظُرُ هَؤُلَاء إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾(٢) .

قرأ الجمهور " فواق " بفتح الفاء (٣) ، وقرأ طلحة ، وكذا السلمى وابن وثاب والأعمش (٤) وحمزة والكسائى وخلف بضمها .

وذكر العلماء أنهما لغتان بمعنى واحد فقد ذكرهما ابن السكيت فى باب الفعال والفعال بمعنى واحد ، فيقال : وهو فواق الناقة وفواقها ، وهو ما بين الحلبتين ، ويقال : لا تنتظر فواق ناقة (٥) وفواق ناقة ، وهو الزمان بين

---

(١) غريب القرآن لابن عباس ص ٤٥ .

(٢) سورة ص من الآية (١٥) .

(٣) البحر المحيط ١٤٤/٩ ، والإتحاف ٤١٩/٢ .

(٤) البحر ١٤٤/٩ .

(٥) انظر السابق ١٤٤/٩ ، ومعانى القرآن للفراء ٤٠٠/٢ ، والسبعة لابن مجاهد ص٥٥٢ ، والإتحاف ٤١٩/٢ .

حلبتى الحالب ورضعتى الراضع (١) وقد نسبت فواق بضم الفاء لغة تميم وأسد وقيس ، بينما نسب الفتح لأهل الحجاز (٢) ، ووصف لغة الفتح بأنها جيدة عالية (٣) وعليه فلا فرق بين دلالة النطق بالفتح أو الضم .

ورأى فريق من العلماء أنه ثمة فرق بينهما قال الواحدى : الفواق ، والفواق : أسماء من الإفاقة ، والإفاقة معناها : الرجوع والسكون كإفاقة المريض (٤) ، إلا أن الفواق بالفتح يجوز أن يقام المصدر ، والفواق بالضم اسم لذلك الزمان الذى يعود فيه اللبن إلى الضرع (٥) .

وقال ابن خالويه : من ضم أراد : قدر ما بين الحلبتين للناقة ، ومن فتح أراد : زمن راحة (٦) .

وقال أبو شامه : " فواق بضم الفاء وفتحها لغتان ، وقيل : الفتح بمعنى الإفاقة ، والضم ما بين شخب الحلبتين (٧) .

ورأى أن لكل بناء معنى إذ هو الأصل فمن قرأ بالفتح أراد المصدر ومن قرأ بالضم أراد الزمان .

---

(١) إصلاح المنطق ص ١٠٧ .

(٢) الكشاف ٣٦٣/٣ ، ومفاتيح الغيب ٢٩٢/٢٥ .

(٣) معانى القرآن للفراء ٤٠٠/٢ ، والسبعة لابن مجاهد ص٥٥٢ ، والإتحاف ٤١٩/٢ ، والكشاف ٢٣١/٢ .

(٤) معانى القرآن للفراء ٤٠٠/٢ .

(٥) مفاتيح الغيب ٢٩٢/٢٥ .

(٦) الحجة لابن خالويه ص ٣٠٤ .

(٧) إبراز المعانى ص ٦٦٧ .

١٢- إذ وإذا واستعمال كل منهما مكان الآخـــر : (بـــالألف بعـــد الـــذال ، وبإسكان الذال بلا ألف) فى قوله تعالى :﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾(١) .

قرأ نافع وحفص عن عاصم وحمزة " إذ أدبر " بتسكين الذال (٢) وقرأ أبـــو عبد الرحمن السلمى وطلحة بن مصرف " إذا أدبر" بفتح الذال وألف بعـــدها ذكر العلماء أن " إذ " ظرف زمان ماضى فأكثر استعمالاتها ، وهى مبنيـــة على السكون غير متصرفة فى الغالب ، وتكـــون أحيانـــاً مضـــاف إليـــه ، والمضاف اسم زمان نحو : حينئذ ، ويؤمئذ (٣) أما إذا فإنها ظرف للـــزمن المستقبل مضمنه معنى الشرط غالباً ، ومن ثم يجب أن يليها الفعـــل وتلـــزم الفاء جوابها نحو قوله تعالى :﴿ إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَـــتْحُ وَرَأَيْـــتَ النَّـــاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾(٤) وقد تكون غيـــر مضـــمنه معنى الشرط بل تتجدد للظرفية المحضة (٥) نحو قوله تعالى :﴿وَاللَّيْـــلِ إِذَا يَغْشَى﴾(٦) بقى سؤال هو هل تأتى إذا بمعنى إذ والعكس ؟

للجواب نقول : إن مجئ (إذا) بمعنى إذ منعه الجمهور مـــن علمـــاء اللغة ، كما منعوا العكس قال المرادى : ذهب أكثر المحققين إلـــى أن (إذ) لا تقع (إذا) ولا (إذا) تقع موقع (إذ) (٧) .

---

(١) سورة المدثر آية (٣٣) .

(٢) البحر المحيط ٣٣٥/١٠ .

(٣) لا يوجد توثيق مكتوب

(٤) سورة النصر الآية ١ ، ٢ ، ٣ .

(٥) انظر الهمع ١٣١/٢ .

(٦) الليل الآية (١) .

(٧) الجنى الدانى ص ١٨٨ .

وذهب بعض العلماء منهم ابن مالك إلى أن (إذا) قد تكون ظرفا لما مضى من الزمان بمعنى (إذ) (١) واستدلوا على ذلك بقول الله تعالى: ﴿وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾(٢) .

وقول الشاعر :

حللت به وَتْرِى وأدركت ثؤرتَى ... إذا ما تناسى ذحله كل غيهب(٣)

وتكون " إذ " مستعملة وواقعة موقع (إذا) فتكون للزمن المستقبل ومنه قوله تعالى – عن أهل النار – ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾(٤) فاستعمال كل منهما فى موقع الأخر عربى مسموع لا يلتفت إلى من أنكره قال ابن مالك " وهو استعمال غفل عن التنبيه إليه أكثر النحويين " (٥) .

---

(١) انظر شرح التسهيل لابن مالك ٢١٣/٢ ، وشواهد التوضيح لابن مالك ص ٥ ، ٤ والجنى الدانى ص ١٨٨ .

(٢) سورة التوبة الآية (٩٢) .

(٣) من الطويل لمقيس بن صبابة وهو فى اللسان بلا نسبة مادة : (غيهب) منسوب فى شرح التسهيل لابن مالك ٢١٢/٢ ، والذحل : الثأر والغيهب الضعيف .

(٤) سورة غافر الآية (٧١) .

(٥) شواهد التوضيح ص٤ .

نتائج البحث

إن دراستى لهذا الموضوع دفعتنى إلى معايشتى لكتـــاب الله الكـــريم وقراءاته والوقوف على معانى الكلمات الكريمة التى هى مناط البحث :

ولم أقصد من خلالها تفسيراً لظواهر لهجية إلا بالقدر اليســير دون إسهاب أو إطالة ، كما لم أقصد الوقوف على دلالة هذه الكلمات دلالة كاملـــة إلا بقدر ما يبلغنى معناها فى كتاب الله عز وجل .

وقد جاء التنوع الحركى فى القراءات المتصلة بالبحث مؤدياً أحيانـــاً إلى توحد للمعنى وبهذا يكون وجود هذا التنوع فونيا لا يؤثر فـــى المعنـــى ويتضح خلاله الدرس اللهجى الذى تميل فيه قبيلة من القبائل إلى حركة دون أخرى .

ومؤدياً أحياناً إلى تنوع فى المعنى ويكون دور الحركة فونيماً ذا أثر فى الدلالة .

ظهر من خلال البحث أن تنوع الحركة مع إتحـــاد المعنـــى يـــرتبط ارتباطاً ونيقاً بتعدد اللهجات فقد ظهر ذلك جلياً من خلال مبحثه الأول ولـــم يتحقق ذلك فى مبحث تنوع الحركة مع اختلا المعنى .

ظهر المبحث الأول فى حجمه بصورة أكبر من المبحثين الأخـــرين بسبب أن الإبدال الصوتى فى الحركة كان له دوره البارز هذا بالإضافة إلى دور المستوى النحوى والصرفى .

وهذا واضح من خلال إطلاع القارئ على ما فيه .

كما ظهر من خلال هذه الدراسة ميل طلحة بن مصرف فى أغلـــب قراءاته إلى اللهجة التميميه ويشاركه فى هذا الميل عدد من قـــرّاء الكوفـــة

الأفاضل كيحى بن وثاب وأبى عبد الرحمن السلمى وغيرهم فهم قرّاء بيتـــه واحدة .

جاءت المعالجة السابقة فيما يزيد على السبعين لفظة من كتـــاب الله عز وجل كان أغلبها تتعدداً لهجيا فى الكلمات والأقل كان تعدداً فى المعنـــى وهذا يفيد أن اللفظة التى تعددت معناها نتيجة لتنوع حركتها كانـــت بمثابـــة لفظة جديدة لها دور فى الإعجاز القرآنى .

قمت بتوثيق القراءات الكريمة من مصادرها المتصلة بهـــا ككتـــب القراءات والتفسير التى تهتم بهذا الجانب كما وقفت على معانى الألفاظ مـــن خلال كتب اللغة ومعاجمها .

وبعد فهذا جهدى أضعه بين يدى القارئين والمتخصصـــين وعشـــاق العربية ودارسى القراءات .

فإن وجدوا فيما كتبت تقصيراً وخطأ شكرت لهم تصويبه وتصحيحه وغيرتهم على العربية وكتابها . والله من وراء القصد والهادى إلى طريـــق الرشاد وهو نعم المولى ونعم النصير .

دكتور

عبد العزيز عبد الحفيظ الخولى

الفهارس

١- فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآيــة	رقم الآية	رقم الصفحة
الفاتحة	الْحَمْدُ للّهِ	١	٦٠
	نَستَعِينُ	٥	١٤
البقرة	فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً	٦٠	٩
البقرة	فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا	٦١	١١
البقرة	وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً	٨٣	٦٢
البقرة	كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ	٢٦٥	١٢
آل عمران	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِّنَ اللّهِ شَيْئًا	١٠	٧٥
آل عمران	وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ	٩٧	١٢
النساء	فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ	١٤٥	٢٦
النساء	أَرِنَا اللّهِ جَهْرَةً	١٥٣	٢٧
المائدة	وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ	٣	١٣
المائدة	وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ	٣١	٥٠،

السورة	الآيــة	رقم الآية	رقم الصفحة
	فَأُوَارِيَ سَوْءةَ أَخِي		٧٣
المائدة	أَو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا	٩٥	٧٥
الأنعام	وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا	٢٥	٦٢
الأنعام	ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ	١٤٣	١٣
الأعراف	حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ	٤٠	١٤
الأعراف	وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا	٥٨	٥٣
الأعراف	فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ	٩٣	١٥
الأعراف	مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَدًا	١٤٨	٥٩
الأنفال	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ	١	٦٣
التوبة	وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ	٩٢	٩٠
يونس	لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ	٥	١٩
يونس	أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُم بِهِ	٥١	٦٤
يونس	وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ	٦١	٥٢
هود	وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ	١١٣	٥٦

السورة	الآيــة	رقم الآية	رقم الصفحة
هود	وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ	١١٤	٢٠
يوسف	وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ	٢٣	٦٥
الرعد	صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ	٤	٢١
الرعد	وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ	٦	٦٠
الحجر	فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ	٥٥	٢١
الإسراء	وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ	٢٤	٣٨
الإسراء	إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ	٥٣	٥٢
الإسراء	لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا	٧٤	٥٦، ٥٧
الكهف	وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا	١٦	٧٦
الكهف	هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ	٤٤	٥٠
الكهف	لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا	٧٤	٢٢
الكهف	فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا	٩٤	٢٣، ٧٧
الكهف	حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ	٩٦	٢٤

السورة	الآيــة	رقم الآية	رقم الصفحة
مريم	وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا	٢٣	٧٨
مريم	تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا	٢٥	٢٥
مريم	أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا	٦٩	٤٢، ٤٣
مريم	أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا	٧٧	٧٩
طه	فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا	١٠	٤٤
طه	الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا	٥٣	٨١
طه	قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ	٦٣	٨١
طه	إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ	٦٩	٦٦
طه	لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى	٧٧	٢٦
طه	قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا	٨٧	٨٥
طه	زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا	١٣١	٢٧
الأنبياء	هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي	٢٤	٦٧
الأنبياء	وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ	٩٥	٢٧

السورة	الآيــة	رقم الآية	رقم الصفحة
الأنبياء	يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاء كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ	١٠٤	٢٨
المؤمنون	قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ	١	٤٥
المؤمنون	الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ	٢	
المؤمنون	أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ	٧٢	٧٨
النور	يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ	٤٣	٦٨
النور	وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ	٥٨	٣٠
النور	أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ	٦١	٣١
الفرقان	وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ	٥٣	٣٢
الشعراء	وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ	٦٤	٦٥
النمل	وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا	١٤	٦٠
النمل	حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ	١٨	٣٥
القصص	لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا	٨	٣٦
القصص	لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ	٢٩	٣٧

السورة	الآيــة	رقم الآية	رقم الصفحة
العنكبوت	وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا	٣٣	٤٨
سبأ	قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي	٥٠	٥٨
السجدة	وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ	١٠	٥٧
فاطر	وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ	١٣	٣٢
يس	إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَن بِضُرٍّ	٢٣	٤٩
يس	لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ	٣٥	٨٦
يس	أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ	٦٠	١٥
الصافات	إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ	٥١	٤٩
الصافات	فَانظُرْ مَاذَا تَرَى	١٠٢	٦٨
ص	مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ	١٥	٨٧
غافر	إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ	٧١	٩٠
الجاثية	وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً	٣٣	٣٩
الشورى	وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ	٤٥	٣٨
الزخرف	فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ	٥٦	٦٩

السورة	الآيــة	رقم الآية	رقم الصفحة
محمد	وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ	٢٦	٧٠
ق	وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ	٤٠	٧٢
الزاريات	فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا	٢	٦٣
الرحمن	وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ	٢٤	٧١
الرحمن	يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ	٣٥	٤٠
الرحمن	لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ	٧٤	٥٢
الحاقة	وَجَاء فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ	٩	٧١
الحاقة	وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ	١٢	٥٥
نوح	وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا	٢١	٨٠
المدثر	وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ	٣٣	٨٨
الفجر	وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ	٣	٤١
الليل	وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى	١	٨٩
النصر	إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ	١ ، ٢ ، ٣	٨٩

٢- فهرس الآثار والأقوال والأمثال

م		رقم الصفحة
١	لا وتران فى ليلة	٨٣
٢	من قتل نفسه بسم	١٤
٣	يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار	٤٦
٤	ذلك لمن خاف وعيد الله	٢٥
٥	ولدكِ من دمى عقبيكِ	٨٠

٣- فهرس الأشعار والأرجاز

م	البيت والأبيات		القائل	البحر	رقم الصفحة
١	حللت بها وترى وأدركت تؤدى	إذا ماتناسى زحله كل غيهب	قيس بن صيبان	الطويل	٩٠
٢	ليت وهل ينفع سيناً ليت	ليت شباباً يوع فاشتريت	مجهول	الرجز	٤٩
٣	• وأنى لا أعيج بمالح •		مجهول	الرجز	٣٤
٤	وبيض غذاهن الحليب ولم يكن	غذاهن فينان من البحر مالح	غسان السليطى	البسيط	٣٤
٥	مهلا فداء لك الأقوام كلهم	وما أثمر من مال ومن ولد	النابغة	البسيط	٨٠
٦	لا عراداً عردا	وصلبانا برداً	ـــــ	الرجز	٢٢، ٣٣
٧	رأين الغوانى الشيب لاح	فأعرض عنى بالخدود	أبى عبد	الطويل	٤٧

م	البيت والأبيات		القائل	البحر	رقم الصفحة
	بعارضى	النواضر	الرحمن		
٨	فلبت فلاناً كان فى بطن أمه	وليت فلاناً كان ولد حمار	نافع ابن صفار	المديد	٨٠
٩	تولى فلم أرض ما بيتوا	وكانوا أتونى بشيئ نكر	ـــــ	متقارب	٢٣
١٠	أيها السائل عن نحاس		لبيد	رجز	٤٠
١١	أصبحن قوا والحمام واقع	وماء قو مالح وناقع	مجهول	البسيط	٣٤
١٢	كانوا إذا جعلوا فى صبرهم بصلا	ثم اشتدو كنعد من مالح جدفوا	جرير	البسيط	٣٤
١٣	حوكت على نيرين إذ تحاك		ـــــ	الرجز	٤٩
١٤	أتابع لم تتبع ولم تك أول	وكنت صنيا بين صدين مجهلا	ليلى	الطويل	٢٣
١٥	يلومننى فى شراء النخيل	أهلى فكلهم يعذل	أميه بن أبى الصلت	المتقارب	٤٧
١٦	فلو أن الأطباء كانُ حولى		ـــــ	رجز	٤٥
١٧	ما أقدر الله يدنى على شط	من داره الحزن ممن داره صول	لجندح المرى	البسيط	٧٥
١٨	أضرب الساقين إمك هابل		ـــــ	رجز	٣٢
١٩	تزود منا بين أدناه طعنه	دعته إلى هابى التراب عقيم	هوير الحارثى	الطويل	٨٣
٢٠	تولى قتال المارقين بنفسه	وقد أسماه مبعد وحميم	عبد الله بن قيس الرقيات	الطويل	٤٦

م	البيت والأبيات		القائل	البحر	رقم الصفحة
٢١	فأطرق إطراق الشجاع ولو رأى	مساغا لناباه الشجاع لصمما	المتلمس	الطويل	٨٤
٢٢	لا تأمنن قوماً ظلمتهم	وبدأتهم بالشر والحرم	ـــــ	الرجز	٢٨
٢٣	أقاطم هائى السيف غيرّ مذمم		ـــــ	الرجز	٦٦
٢٤	وكم فينا إذا ما المحل أبدى	نحاس القوم من سمع هضوم	ـــــ	الوافر	٤٠
٢٥	رجلان من ضبة أخبرانا	أنا رأينا رجلا عريانا	ـــــ	الرجز	٣٥
٢٦	إن أباها وأبا أباها	قد بلغا فى المجد غايتاها	لأبى النجم	الرجز	٨٤
٢٧	بصرية تزوجت بصريا	يطعمها المالح والطريا	لعذافر	الرجز	٣٤
٢٨	ألفيتا عيناك القفا	أولى فأولى لك ذا واقيا	عمر بن ملقط	السريع	٤٧

٤- فهرس المصادر والمراجع

١- إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات للإمام الشاطبى تأليف أبو شامه الدمشقى / تحقيق الأستاذ / إبراهيم عطوة عوض " طبع مكتبة مصطفى البابى الحلبى " من دون " .

٢- إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر : المسمى منتهى الأمانى والمسرات فى علوم القراءات / تأليف الشيخ / أحمد بن محمد البنا / تحقيق د/ شعبان محمد إسماعيل - عالم الكتب - بيروت ، لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٣- الإتقان فى علوم القرآن للإمام السيوطى مطبعة الحلبى سنة ١٣٩٨ .

٤- أدب الكتاب لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه الدنيورى / تقديم وضبط الأستاذ / على فاعور - دار الكتب العلمية مكرر بيروت - لبنان - الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٥- ارتشاف الضرب من لسان العرب تأليف أبو حيان الأندلسى تحقيق د/ مصطفى النحاس / الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م مطبعة النسر الذهبى - نشر مكتبة الخانجى بالقاهرة .

٦- إعراب القراءات الشواذ لأبى البقاء العكبرى تحقيق د/ محمد السيد عزوز عالم الكتب - الطبعة الأولى لسنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .

٧- إصلاح المنطق لأبى يعقوب بن السكيت - تحقيق د/ أحمد محمد شاكر والأستاذ / عبد السلام هارون - دار المعارف بمصر - الطبعة الثانية.

٨- إعراب القرآن للنحاس (أبو جعفر) تحقيق د/ زهير عازى زاهر / عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية - الطبعة الثانية - سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٩- الأعلام تأليف / خير الدين الزركلى - طبع دار العلم للملايين - بيروت - لبنان - الطبعة السادسة - سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

١٠- الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسى تحقيق الأستاذ / مصطفى السقا ود/ محمد عبد المجيد - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢م .

١١- الأمالى لأبى على القالى - دار الجيل - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية سنة ١٤٩٧هـ - ١٩٨٧م .

١٢- الأمالى الشجرية لضياء الدين أبى السعادات بن على بن الشجرى - دار المعرفة للطباعة والنشر .

١٣- الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين لكمال الدين الأنبارى - تحقيق الشيخ / محمد محى الدين عبد الحميد - المكتبة المصرية - صيدا لبنان - طبعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٤- أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك لابنم هشام الأنصارى - تحقيق الشيخ / محمد محى الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية - صيدا لبنان - من دون تاريخ .

١٥- البحر المحيط فى تفسير لأبى حيان - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع طبعة سنة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

١٦- بصائر ذوى التميز فى لطائف الكتاب العزيز أبادى - تحقيق الأستاذ/ عبد العليم الطحاوى - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث - القاهرة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

١٧- البيان فى غريب إعراب القرآن لأبى البركات الأنبارى تحقيق د/ طه عبد الحميد طه - ومراجعة الأستاذ / مصطفى السقا - الهيئة المصرية العامة للكتاب طبعة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

١٨- تاج اللغة وصحاح العربية لأبى حامد الجوهرى تحقيق / أحمد عبد الغفور - دار العلم للملاين ببيروت .

١٩- التاريخ الكبير للبخارى - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - من دون تاريخ .

٢٠- التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى - تحقيق الأستاذ / محمد على البجاوى مطبعة الحلبى .

٢١- التذكرة فى القراءات العشر لأبى الحسن طاهر بن غلبون - تحقيق د/ عبد الفتاح بحيرى إبراهيم الطبعة الأولى - سنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م - الزهراء للإعلام العربى .

٢٢- تفسير الإمام الضيرى - دار المعرفة للطباعة والنشر لبنان - ١٤٢٠هـ - ١٩٨٣م .

٢٣- تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووى - المطبعة المنيرية بمصر ١٣٤٤هـ .

٢٤- تهذيب إصلاح المنطق للخطيب التبريزى تحقيق / فخر الدين قباوة - الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م - دار الآفاق الجديدة .

٢٥- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى تحقيق / مصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية بيروت لبنان – الطبعة الأولى من دون تاريخ .

٢٦- تهذيب الكمال فى أسماء الرجال للمزى – تحقيق / بشار عواد معروف – مؤسسة الرسالة الطبعة الرابعة – ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

٢٧- الجامع لأحكام القرآن الكريم للإمام القرطبى – الطبعة الأولى والثانية – سنة ١٤٠٩ و١٤١٠هـ – ١٩٨٩ و ١٩٩٠م – دار الغد العربى .

٢٨- الجرح والتعديل للرازى دار إحياء التراث العربى – بيروت لبنان – ١٣٧١هـ ١٩٥٢م .

٢٩- جمهرة اللغة لأبى بكر بن دريد – الطبعة الأولى – حيدر آباد .

٣٠- الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى – تحقيق د/ فخر الدين قباوة والأستاذ / محمد نديم فاضل – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .

٣١- حاشية الصبان على شرح الأشمونى للشيخ / محمد الصبان – دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبى .

٣٢- الحجة فى القراءات السبع لابن خالوية – تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم – مؤسسة الرسالة – الطبعة الخامسة ١٤١٠هـ ١٩٩٠م .

٣٣- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للأصفهانى – دار إحياء الكتب العلمية – بيروت لبنان – من دون تاريخ .

٣٤- الخصائص لأبى الفتح عثمان بن جنى – تحقيق / محمد على النجار – المكتبة العلمية – الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

٣٥- درة الغواص فى أوهام الخواص للحريرى تحقيق الأستاذ / محمد أبو الفضل إبراهيم – دار نهضة مصر للطبع والنشر – من دون تاريخ .

٣٦- الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبى – تحقيق د/ أحمد الخراط – دار القلم – دمشق – الطبعة الأولى سنة ١٩٨١م .

٣٧- روح المعانى للألوسى – دار إحياء التراث العربى – الطبعة الرابعة – سنة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م بيروت .

٣٨- زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى طبعة أولى سنة ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م المكتب الإسلامى بيروت .

٣٩- السبعة فى القراءات لابن مجاهد تحقيق د/ شوقى ضيف – دار المعارف الطبعة الثالثة .

٤٠- سر صناعة الإعراب لابن جنى تحقيق د/ حسن هنداوى – دار القلم دمشق – الطبعة الأولى ١٩٨٥م .

٤١- سنن النسائى مطبعة مصطفى الحلبى القاهرة سنة ١٣٨٣هـ – ١٩٦٤م .

٤٢- سير أعلام النبلاء لمحمد بن أحمد الذهبى ، تحقيق الأستاذ / شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢هـ .

٤٣- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى – مكتبة القدس القاهرة سنة ١٣٥٠هـ .

٤٤- شرح أدب الكتاب للجواليقى " أبو منصور موهوب بن أحمد " الكتب العلمية بيروت لبنان .

٤٥- شرح الأشمونى بحاشيية الصبان – دار إحياء الكتب العربية – طبع عيسى الحلبى من دون تاريخ .

٤٦- شرح التهسيل لابن مالك تحقيق د/ محمد بدوى المختون – دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع – الطبعة الأولى سنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

٤٧- شرح شافية ابن الحاجب للشيخ / رضى الدين محمد بن الحسن الاسنترابازى النحوى تحقيق الأستاذ/ محمد نور الحسن ، والأستاذ/ محمد الزفراف والشيخ / محمد محى الدين – دار الكتب العلمية بيروت لبنان – طبع سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٤٨- شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصارى – تحقيق الشيخ / محمد محى الدين عبد الحميد – القاهرة ١٣٧١هـ - ١٩٥١م .

٤٩- شرح شواهد الإيضاح لعبد الله بن برى – تحقيق د/ عبيد مصطفى درويش ، ومراجعة د/ مهدى علام – طبع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٥٠- شرح ابن عقيل تحقيق / محمد محى الدين عبد الحميد – طبع مطبعة السعادة بمصر – الطبعة الرابعة عشرة سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

٥١- شرح كافية ابن الحاجب للشيخ / رضى الدين – دار الكتب العلمية بيروت لبنان – سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٥٢- شرح المفصل لابن يعيش مكتبة المتنبى القاهرة .

٥٣- شواذ القراءة واختلاف مصاحف الأمصار للكرمانى مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٠٠٧٤ تفسير ميكروفيلم ٢٤٦٩٤ .

٥٤- الصاحبى فى فقة اللغة وأسرار العربية لأبى زكريا أحمد بن فـــارس – تحقيق / السيد أحمد صقر – مطبعة عيسى الحلبى .

٥٥- صحيح البخارى للإمام البخارى – الطبعة الأخيرة سنة ١٣٧٢هـــ – ١٩٥٣م مطبعة مصطفى الحلبى .

٥٦- الطبقات الكبرى لابن سعد طبع دار صادر بيروت سنة ١٣٨٨هـــ – ١٩٦٨م .

٥٧- علل التثنية لابن جنى تحقيق / صبيح التميمى وأخرين – دار أسامة – بيروت .

٥٨- غاية النهاية فى طبقات الفراء لابن الجزرى نشر / براجستراسر – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى – ســنة ١٣٥٢هـــ – ١٩٢٣م .

٥٩- غريب القرآن لعبد الله بن عباس تحقيق د/ أحمد بولوط – الطبعــة الأوىل ١٤١٣هـــ – ١٩٩٣م نشر مكتبة الزهراء بالقاهرة .

٦٠- فصول فى فقة العربية د/ رمضان عبد التواب – الطبعة الخامســة سنة ١٤١٨هـــ ١٩٩٧م نشر الخانجى القاهرة .

٦١- فعلت وأفعلت لأبى حاتم تحقيق د/ خليل إبراهيم العطية – دار صادر بيروت – الطبعة الثانية ١٤١٦هـــ – ١٩٩٦م .

٦٢- القراءات القرآنية فى كتاب إصلاح المنطق لابن الســكيت د/ عبــد المنعم عبد الله حسن – ١٤٠٨هـــ – ١٩٨٨م .

٦٣- الكتاب لسيبويه تحقيق الأستاذ/ عبد الســلام محمــد هــارون – دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـــ – ١٩٨٨م .

٦٤- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للإمام الزمخشـــرى دار المعرفة ودار الفكر .

٦٥- لسان العرب لابن منظور تحقيق الأستاذ/ عبد الله الكبير وزملائه – طبعة دار المعارف ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٦٦- لغة تميم دراسة تاريخية ووصفية د/ ضاحى عبد البـــاقى – الهيئـــة العامة لشئون المطابع الأميرية طبعة سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٦٧- اللهجات العربية دراسة تطبيقية د/ عبد العزيز عبد الحفيظ الخـــولى مطبعة الشروق بالراهبين ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

٦٨- اللهجات العربية نشأة وتطوراً للدكتور/ عبد الغفار حامـــد هـــلال – الطبعة الثانية ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م – مطبعة الجبلاوى .

٦٩- المحتسب فى تبين وجوه شواذ القراءات والإضاح عنها لأبى الفـــتح عثمان بن جنى تحقيق الأستاذ/ على النجدى ناصف والدكتور / عبـــد الفتاح شلبى – القاهرة ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م .

٧٠- المحكم والمحيط الأعظم لأبى الحسن بن سيدة تحقيق د/ عبد الحميد هنداوى – الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م – دار الكتب العلميـــة بيروت لبنان .

٧١- مختصر الصفوة لابن الجوزى – تحقيق الأســـتاذ / عصـــام الـــدين الصبابطى – الطبعة الثانية دار الحديث من دون تاريخ .

٧٢- مختصر فى شواذ القراءات " من كتاب البـــديع " لابـــن خالويـــة – نشر/براحستراسر – المتنبى – من دون .

٧٣- المزهر فى علوم اللغة وأنواعها للإمام جلال الدين السيوطى تحقيق الأساتذة / محمد جاد المولى – على محمد البجاوى – محمد أبو الفضل إبراهيم – مكتبة التراث القاهرة – الطبعة الثالثة من دون .

٧٤- مسند للغمام أحمد بن حنبل تحقيق الأستاذ / أحمد محمد شـــاكر دار المعارف بمصر سنة ١٣٦٨هـــ .

٧٥- مشارق الأنوار على صحاح الأثار للقاضى عياض ، طبع ونشـــر / المكتبة العتيقة بتونس – ومكتبة دار التراث بالقاهرة .

٧٦- المصباح المنير للفيومى – تحقيق د/ عبد العظـــيم الشـــناوى – دار المعارف بالقاهرة .

٧٧- المعارف لابن قتيبة – تحقيق د/ ثروت عكاشة ، طبع دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٩م .

٧٨- معانى القرآن للأخفش الأوسط – تحقيق د/ فائز فارس – الكويت – الطبعة الثانية – سنة ١٤٠١هـــ ١٩٨١م .

٧٩- معانى القرآن للفراء – تحقيق الأستاذ/ أحمد يوسف نجاتى ، والشيخ محمد على النجار – دار السرور من دون تاريخ .

٨٠- المعرب من الكلام الأعجمى لأبى منصـــور موهـــوب بـــن أحمـــد الجواليقى تحقيق الأستاذ / أحمد محمد شـــاكر مطبعـــة دار الكتـــب – الطبعة الثانية – ١٣٨٩هـــ – ١٩٦٢م .

٨١- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصـــار للـــذهبى – تحقيـــق الأستاذ / بشار عواد معـــروف وزميلـــة – مؤسســـة الرســـالة ســـنة ١٤٠٨هـــ – ١٩٨٨م .

٨٢- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين بن هشام الأنصارى تحقيق د/ مازن المبارك – والأستاذ / محمد على أحمد – مراجعة الأستاذ / سعيد الأفغانى – دار الفكر الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .

٨٣- مفاتيح الغيب " التفسير الكبير " للفخر الرازى – الطبعة الأولى – دار الغد – ١٤١٢هـ -١٩٩٢م .

٨٤- المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى – تحقيق د/ محمد خلف الله – نشر مكتبة الأنجلو المصرية – سنة ١٩٧٠م .

٨٥- مقدمة فى فقة التعريب د/ الوافى البدلى – مطبعة السعادة سنة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

٨٦- النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير تحقيق د/ محمود محمد الطناحى – مطبعة عيسى الحلبى – القاهرة ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م .

٨٧- النوادر لأبى زيد الأنصارى تحقيق / محمد عبد القادر أحمد الطبعة الأولى – دار الشروق سنة ١٤٠١هـ -١٩٨١م .

٨٨- همع الهوامع للإمام السيوطى تحقيق الأستاذ / أحمد شمس الدين – دار الكتب العلمية بيروت لبنان – الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

٥- فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
	المقدمة	٣
	التعريف بطلحة بن مصرف	٥
	التنوع الحركى فى قراءته	٩: ٩١
	المبحث الأول : التنوع الحركى واتحاد المعنى .	
	أ- ما يرجع إلى المستوى الصوتى والكلمات الآتية	٨: ٤٠
١	عشرة ، ٢- قثائها ، ٣- الحج، ٤- النصب ، ٥- الضأن ، ٦- صم ، ٧- آسى ، ٨- الحساب ، ٩- زلفا ، ١٠- صنوان ، ١١- القانطين ، ١٢ - نكراً ، ١٣- سداً، ١٤- الصدفين ، ١٥- جنباً ، ١٦- دركاً ، ١٧- زهره ، ١٨- حرام ، ١٩- السجل ، ٢٠- الحلم ، ٢١- أمهاتكم، ٢٢- ملح ، ٢٣- نملة ، ٢٤ - حزن ، ٢٥- جذوة ، ٢٦- الذل ، ٢٧- غشاوة ، ٢٨- نحاس ، ٢٩- الوتر	
(ب) مايرجع فى تنوعة إلى المستوى النحوى وهى :		٤١: ٥٠
١	اسم الموصول (أىّ)	
٢	بناء هاء الضمير على الضم (لأهله)	
٣	إسناد الضمير إلى الفاعل وفاعله اسم ظاهر (أفلح)	

م	الموضوع	الصفحة
٤	بناء الفعل الأجوف للمجهول	
٥	ياء الاضافة بين الاشكال وزيادة الحركة فى يردنى	
ج	ما يرجع فى تنوعه إلى المستوى الصرفى	٥٠: ٦١
أولاً : وزن فعاله وفعاله فى (ولاية)		
ثانياً : أوزان الأفعال		
١- عجزت ، ٢- يعرب ، ٣- ينزع ، ٤- يطمثهن		
ثالثاً : تفريعات بنى تميم لِفعِل الحلقى العين وغيره (نكدا-تعِبها)		
رابعاً :تداخل اللغات (ركن – ضلل)		
خامساً :التصحيح والإعلال		
	المبحث الثانى : التنوع الحركى مع تنوع المعنى ويتناول الأتى :-	٦٢: ٧٤
١	(حسن) بين كونها صفة لمصدر أو على حذف مضاف	
٢	(وقر) بالفتح والكسر مع اختلاف المعنى	
٣	إثبات حرف الجر وحذفه	
٤	(ثم) بين كونها حرف جر وظرف .	
٥	(هيت) بين اسم الفعل والفعل	

م	الموضوع	الصفحة
٦	اسم الفعال والمصدر فى سحر وساحر	
٧	(من) بين كونها حرف جر أو اسم موصول	
٨	(برقه) بين الأجزاء والجمع	
٩	(ترى) واختلاف حركات ضبطها	
١٠	(سلفا) بين الجمع واسم الجمع	
١١	(اسرارهم) بين الجمع والمصدر	
١٢	(المنشآت) بين اسم الفاعل واسم المفعول	
١٣	(قبلة) بين ظرف المكان والزمان	
١٤	(إدبار) بين الظرف والمصدر	
	المبحث الثالث : التنوع الحركى بين اتحاد المعنى وتنوعه، ويتناول الأتى :-	٧٤: ٩١
١	(أوارى) بالاسكان والنصب	
٢	(عدل) بالكسر والفتح	
٣	(مرفقا) بالفتح والكسر للميلم	
٤	(خرج وخراج)	
٥	(نسيا) بالكسر والفتح	

م	الموضوع	الصفحة
٦	(ولد) بضم الواو وسكون اللام	
٧	(مهداً وفهاداً)	
٨	(إن) بين الإعمال والإهمال	
٩	(ملكنا) بفتح الميم وضمها وكسرها	
١٠	(ثمره) بين الجمع واسم الجمع	
١١	(فواق) على فَعِال وفَعال	
١٢	إذ وإذا	
	نتائج البحث	٩٢-٩٣
	الفهارس	٩٤
١	فهرس الآيات القرآنية	٤
٢	فهرس الآثار والأقوال والأمثال	١٠١
٣	فهرس الأشعار والأرجاز	١٠٢
٤	المصادر والمراجع	١٠٣
٥	فهرس الموضوعات	١١٤